

# الريان

في

" القضايا الأدبية "

الفرع الأدبي

المجلد الثاني عشر

المعلم مهند عفانه

مهند عفانه

مدرسة أكاديمية خليل الرحمن

مركز جبيلي

## الحفظ المطلوب في الفصل الثاني

١. يحفظ الطلبة خمسة أبيات شعرية من كل من :

. الاتجاه الكلاسيكي ( مدرسة الإحياء والنهضة ) . . الاتجاه الرومانسي . . شعر الثورة العربية الكبرى .  
شعر المقاومة .

٢. يحفظ الطلبة نموذجين من النماذج الممثلة لقضية ( شعر التفعيلة ) على أن لا يقل عدد الأسطر في كل نموذج عن ستة أسطر .

### الأبيات المقرّر حفظها

شعر الثورة العربية الكبرى	الاتجاه الكلاسيكي
<p>رَبَا الرَّحَابِ تَعَضُّ بِالوُرَادِ ؟ نَفَرَتْ مِنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ وَالْبَيْضُ مُتَلَعَةٌ مِنَ الْأَعْمَادِ بِاللَّهِ، وَالتَّارِيخِ، وَالْأَجْدَادِ لِلْمَوْتِ غَيْرَ مُسَخَّرٍ بِقِيَادِ</p>	<p>قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا أَعْلِمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَ مَنْ الَّذِي فَهُوَ الَّذِي يَبْنِي الطَّبَاعَ قَوِيمةً وَإِذَا الْمُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى وَإِذَا أُصِيبَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ</p>
شعر المقاومة	الاتجاه الرومانسي
<p>رَكَزُوا رُفَاتِكَ فِي الرَّمَالِ لِيَوَاءَ يَا أَيُّهَا السَّيْفُ الْمُجَرَّدُ بِالْفَلَا تِلْكَ الصَّحَارِي غِمْدٌ كُلُّ مَهْدِدٍ خَيْرَتٌ فَاخْتَرْتِ الْمَبِيتَ عَلَى الطُّوَى أَفْرِيْقِيَا مَهْدُ الْأَسْوَدِ وَلِحْدِهَا</p>	<p>وَهَلْمِي يَا شِيَاهُ بَيْنَ أَسْرَابِ الطُّيُورِ وَمِرَاحَا وَحُبُورِ وَأَنْشَقِي عِطْرَ الزُّهُورِ بِهِ الشَّبَابُ الْمُسْتَنِيرِ</p>
شعر التفعيلة - النموذج الثاني	شعر التفعيلة - النموذج الأول
<p>وَيَرْفُدُ الصَّغِيرُ فَوْقَ حَجْرِهَا " وَيَا حَبِيبُ نَمَّ "  ثُخَيْفُهُ بَغُولَةٌ مَسْلُوحَةٌ الْقَدَمُ وَرَبَّمَا تُعْرَعِرُ اللِّهَاءَ فِي نَعَمِ أُرْجُو حَوَاحِي دَفِيَّةً حَنُونُ</p>	<p>يَا بِلَادِي مِثْلَمَا يَكْبُرُ فِيكَ السَّجَرُ الطَّيِّبُ تَكْبُرُ فَازْرَعِينَا فَوْقَ أَهْدَابِكَ زَيْتُونًا وَزَعْتَرًا.... وَاحْمِلِينَا أَمَلًا ، مِثْلَ صَبَاحِ الْعِيدِ، أَخْضُرُ</p>

# الوحدة الأولى : الشعر في العصر الحديث .

## مقدمة حول الأدب في العصر الحديث .

تأثر الوطن العربي في بداية العصر الحديث بعوامل سياسية وثقافية واجتماعية تركت آثاراً واضحة في الأدب ، إذ خضعت معظم البلاد العربية للاستعمار؛ ما أدى إلى ظهور حركات التحرر الوطنية ، مثل :

١. ثورة أحمد عرابي في مصر .

٢. والثورة العربية الكبرى التي كانت بداية النهضة العربية الحديثة .

وشهدت الحركة الثقافية نشاطاً ملحوظاً بسبب :

١. الانفتاح على الحضارة الغربية .

٢. وزيادة حركة الترجمة بوصفها وسيلة اتصال بين الشرق والغرب .

٣. وإرسال البعثات العلمية إلى أوروبا ، والتأثر بالآداب العالمية .

٤. وظهور الصحافة التي كانت متنفساً لكثير من الأدباء والمفكرين في مصر والبلاد العربية الأخرى .

## فضاءاً من الشعر في العصر الحديث .

نقف في هذا السياق على أبرز القضايا في حركة الشعر العربي الحديث وهي :

١. من اتجاهات الشعر في العصر الحديث .

١. الاتجاه الكلاسيكي (مدرسة الإحياء والنهضة) .

٢. والاتجاه الرومانسي ممثلاً بروافده : جماعة الديوان ، وجماعة أبولو ، والشعر المهجري .

٣. وشعر الثورة العربية الكبرى . ٤. وشعر المقاومة .

## أولاً : اتجاهات الشعر في العصر الحديث.

### ١- الاتجاه الكلاسيكي ( مدرسة الإحياء والنهضة ) .

تعريفه : يطلق هذا الاسم على الحركة الشعرية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، إذ التزم شعراؤها النظم على نهج الشعر العربي في عصور ازدهاره ، بالمحافظة على بنية القصيدة العربية واتخاذها مثلاً يُحتذى في أوزانها وقوافيها، ومتانة أسلوبها، وجزالة ألفاظها، وجمال بيانها .

ويمثل هذا الاتجاه جيلان : ( حفظ ) .

١- الجيل الأول ، ومن شعرائه : محمود سامي البارودي الذي يعدّ رائد الاتجاه الكلاسيكي، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم .

٢- والجيل الثاني ، ومن أشهر شعرائه : معروف الرصافي، ومحمد مهدي الجواهري، وعمر أبو ريشة .

وقد تمثل إحياء الشعر العربي لدى هذا الاتجاه في مظاهر عدة ، أبرزها : ( حفظ ) .

١- احتذاء نهج الشعراء القدامى في بناء القصيدة من حيث: قوة أسلوبها، وجمال معانيها، والتزام عمود الشعر العربي؛ أي وحدة الوزن والقافية والروي . يقول محمود سامي البارودي في رثاء زوجته ، عندما جاءه نبأ وفاتها وهو في منفاه في جزيرة سيلان :

وَأَطْرَتِ أَيَّةَ شَعْلَةٍ بِفُؤَادِي

أَيْدِ الْمَنُونِ قَدَحَتْ أَيَّ زِنَادٍ

فِي يَوْمٍ كُلُّ مُصِيبَةٍ وَحِدَادٍ

أَمْسَيْتُ بَعْدَكَ عِبْرَةً لِذَوِي الْأَسَى

كَحَلِّ الْبُكَاءِ جُفُونَهَا بِقَتَادٍ

قَدْ أَظْلَمَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ كَأَنَّمَا

ذَهَبَ الرَّدى بِكَ يَا ابْنَةَ الْأَمْجَادِ

تَاللَّهِ مَا جَفَّتْ دُمُوعِي بَعْدَ مَا

هَيْهَاتَ مَا تَرَكُ الْوَفَاءِ بَعَادِي

لَا تَحْسِبْنِي مِلْتُ عَنْكَ مَعَ الْهَوَى

مُتَوَقِّعًا لِقِيَاكَ يَوْمَ مَعَادِي

نَاحَتِ مُطَوَّقَةً عَلَى الْأَعْوَادِ

بِالنَّفْسِ عَنْكَ لَكُنْتُ أَوَّلَ فَادِ

لَفَعَلْتُ فِعْلَ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادِ

الرَّيَّانَ فِي الْقَضَايَا الْأَدْبِيَّةِ

قَدْ كِدْتُ أَقْضِي حَسْرَةً لَوْ لَمْ أَكُنْ

فَعَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي التَّحِيَّةُ كُلَّمَا

لَوْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يَقْبَلُ فُدْيَةً

أَوْ كَانَ يَرْهَبُ صَوْلَةً مِنْ فَاتِكِ

٢. انتشار شعر المعارضات الذي يُعدُّ إحياء حقيقياً لعيون الشعر العربي القديم .

\***المعارضات** : قصائد نسجها قائلوها على نمط قصائد سابقة مشهورة، تشترك معها في الوزن والقافية وموضوعها العام وحرف الروي وحركته .

\*يعدُّ شوقي إمام المعارضات الشعرية في العصر الحديث س : من هو إمام المعارضات الشعرية في العصر الحديث ، فقد عارض بائية أبي تمام، وسينية البحتري، ونونية ابن زيدون، ودالية الحصري ، وهمزية البوصيري .

يقول في قصيدة له مصوراً ألم الغربية والمنفى :

يا نَائِحَ الطَّلْحِ أَشْبَاهُ عَوَادِينَا نَشْجِي لِيَوَادِيكَ ، أُم نَأْسَى لِيَوَادِينَا

وقد عارض بها نونية ابن زيدون التي مطلعها :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً عَنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

ومن شعر المعارضات قول البارودي :

يا رَائِدَ الْبَرْقِ يَمِّمُ دَارَةَ الْعَلَمِ وَاحِدُ الْعَمَامِ إِلَى حَيِّ يَذِي سَلَمِ

معارضاً ميمية البوصيري المشهورة في مدح النبي :

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ يَذِي سَلَمِ مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ يَدَمِ

٣- التفاعل مع الأحداث السياسية والاجتماعية ؛ ما أدى إلى ظهور أغراض شعرية جديدة ( علل : بسبب التفاعل مع الأحداث السياسيّة والاجتماعية ) . مثل : أ. الشّعر الوطني ب . والدعوة إلى التعليم ومواكبة النهضة الحديثة يقول شوقي مادحًا المعلم وداعيًا إلى احترامه وتقديره، ومُشيدًا بدوره في بناء الحضارة، وغرس قيم الفضيلة وتعليم الناشئة، وتبدو النزعة الخطابية عند الحديث عن قيمة المعلم ومكانته في هذا القول:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا      كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا  
أَعْلَمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَّ مِنَ الَّذِي      يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولَا  
فَهُوَ الَّذِي يَبْنِي الطَّبَاعَ قَوِيمَةً      وَهُوَ الَّذِي يَبْنِي النُّفُوسَ عُدُولَا  
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى      رُوحُ الْعَدَالَةِ فِي الشَّبَابِ ضَيْلَا  
وَإِذَا أُصِيبَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ      فَأَقِيمْ عَلَيْهِمْ مَأْتَمًا وَعَوِيَلَا

٤- تطويع الشعر العربي لفن المسرح على يد أحمد شوقي الذي نظم كثيرًا من المسرحيات الشعرية منها :

أ. مصرع كليوباترا      ب. مجنون ليلى      ج. عنتره .

كما طوَّع الشَّعر العربيَّ للقصص التاريخيِّ الملحميِّ ؛ فكتب أحمد محرم « الإلياذة الإسلامية » التي تحدث فيها عن سيرة النبي . صلى الله عليه وسلم . ، فنظمها في ثلاثة آلاف بيت صور فيها حياة النبي الكريم ، منذ ولادته حتى وفاته ، ملتزمًا التسلسل الزمنيِّ في عرض الأحداث. ومما جاء في مسرحية مجنون ليلى :

( قيس مخاطبًا ليلي )

أَنْتِ أَجَجْتِ فِي الْحَشَى      لَاعِجَ الشَّوْقِ فَاسْتَعْرَ

ثُمَّ تَخَشِينَ جَمْرَةَ      تَأْكُلُ الْجِلْدَ وَالشَّعْرَةَ

تظهر على قيس بوادر الإغماء

ليلى :

قيس :

وساقى لا تحمِلانِ الجسدُ

أحسُّ بعَيْنيَّ قَدْ غامتا

ليلى :

يا لأبي للجارِ، قيسُ صريعُ النَّارِ، مُلِّقى بصَحْنِ الدَّارِ .

## الخصائص الفنية للإنشاء اللاسبلي :

١- يجاري الشعراء القدامى في تقاليد القصيدة العربية من حيث : وحدة الوزن والقافية والروي ، وقوة المعاني واختيار الألفاظ من المعجم الشعري القديم . ( لعج الشوق، نائح الطلح ، مطوقة على الأعواد ) .

٢- يحدد في أغراضه الشعرية وموضوعاته ، فظهر الشعر الوطني والقصصي والمسرحي .

٣- تغلب على أشعاره النبوة الخطابية ، كما في قول شوقي :

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا      كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

## الأسئلة .

١- وضح المقصود بكل من :

المعارضات الشعرية ، عمود الشعر العربي ، الإلياذة الإسلامية .

المعارضات الشعرية : قصائد نسجها قائلوها على نمط قصائد سابقة مشهورة، تشترك معها في الوزن والقافية وموضوعها العام وحرف الروي وحركته .

عمود الشعر العربي : المحافظة على بنية القصيدة العربية في أوزانها وقوافيها ، ومتانة أسلوبها ، وجزالة ألفاظها ، وجمال بيانها .

الإلياذة الإسلامية : ملحمة من الشعر القصصي التاريخي كتبها أحمد محرم التي تحدث فيها عن سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فنظمها في ثلاثة آلاف بيت صور فيها حياة النبي الكريم ، منذ ولادته حتى وفاته ، ملتزماً التسلسل الزمني في عرض الأحداث .

٢- بين مظاهر إحياء الشعر العربي القديم لدى مدرسة الإحياء والنهضة مع التمثيل .

أ. احتذاء نهج الشعراء القدامى في بناء القصيدة : يقول محمود سامي البارودي في رثاء زوجته :

أَيْدِ الْمَنُونِ قَدَحَتْ أَيْ زِنَادٍ      وَأَطْرَتْ أَيْةَ شَعْلَةٍ بِفُؤَادِي

ب. انتشار شعر المعارضة . يقول أحمد شوقي معارضاً نونية ابن زيدون :

يَا نَائِحَ الطَّلْحِ أَشْبَاهُ عَوَادِينَا      نَشْجِي لِيَوَادِيكَ ، أُم نَأْسَى لِيَوَادِينَا

ج. التفاعل مع الأحداث السياسية والاجتماعية . يقول أحمد شوقي :

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا      كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

د. تطويع الشعر العربي لفن المسرح على يد أحمد شوقي الذي نظم كثيراً من المسرحيات الشعرية منها :

أ. مصرع كليوباترا      ب. مجنون ليلي      ج. عنتره .

٣- بين أوجه التشابه بين مطلع قصيدة محمود سامي البارودي :

سِوَايَ بَتْحَانَ الْأَغَارِيدِ يَطْرَبُ      وَغَيْرِي بِاللِّذَاتِ يَلْهُو وَيُعْجَبُ

ومطلع بائنة الشريف الرضي :

لِعَيْرِ الْعُلَا مَيِّ الْقِلَا وَالتَّجْبُّ      وَلَوْلَا الْعُلَا مَا كُنْتُ فِي الْحُبِّ أَرْغَبُ

التشابه في الوزن العروضي ( بحر الطويل ) والقافية ، والروي ، والموضوع ( الطموح والفخر بالنفس ) .

٤- اقرأ النص الآتي ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

قال أحمد شوقي بمناسبة افتتاح الجامعة المصرية في مطلع القرن العشرين :

تاج البلاد، تحيةً وسلاماً      ردتك مصر، وسحت الأحلام  
 أرايت ركن العلم كيف يُقام؟      أرايت الاستقلال كيف يُرام؟  
 العلم في سبل الحضارة والعلما      حاد لكل جماعة، وزمام  
 باني الممالك حين تُسد بانياً      ومثابة الأوطان حين تُسام  
 قامت ربوع العلم في الوادي، فهل      للعبقرية والتبو قيام؟  
 فهما الحياة، وكل دور ثقافة      أو دور تعليم هي الأجسام

أ- ما الموضوع الذي تناوله أحمد شوقي ؟

التفاعل مع الأحداث السياسية والاجتماعية ، فقد تناول موضوع العلم وأثره في الحياة .

ب- مثل من النص السابق على الخصائص الفنية الآتية :

- اختيار الألفاظ من المعجم الشعري القديم .

تحية وسلام ، كيف يرام ، تضام ، حاد لكل جماعة ، زمام .

- التبرة الخطابية.

تاج البلاد ، ردتك مصر ، أرايت ركن العلم كيف يُقام؟      أرايت الاستقلال كيف يُرام؟

ج- بين أثر العلم في الحياة ، كما يرى الشاعر.

يحقق الاستقلال ، ويبني الحضارة ، وينهض بالممالك ، وينقذ الأوطان إذا تعرضت للمخاطر .

## ٢- الاتجاه الرومانسي :

\* ظهر الاتجاه الرومانسي في الأدب العربي الحديث . علل :

نتيجة تطورات سياسية واجتماعية وثقافية في العالم العربي، ونتيجة الانفتاح على الآداب الغربية بشكل مباشر أو عن طريق الترجمة .

س : فيم تمثل الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث ؟ جماعة الديوان ، وجماعة أبولو ، وشعر المهجر .

### أ- جماعة الديوان

\* عرّف جماعة الديوان : هي حركة تجديدية في الشعر العربي الحديث ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين إثر صلات فكرية قامت بين أعلامها : عباس محمود العقاد ، وإبراهيم عبد القادر المازني ، وعبد الرحمن شكري .

\* لماذا سميت بهذا الاسم ؟

نسبة إلى كتاب " الديوان في الأدب والنقد " ، وهو كتاب نقدي ألفه العقاد والمازني ووضعا فيه مبادئ جماعتهم الأدبية، ورؤاهم النقدية في الشعر .

\* بين بعض المؤثرات الثقافية في شعر جماعة الديوان . أو ( بمن تأثرت جماعة الديوان ) .

تأثرت جماعة الديوان بالثقافة الأدبية الإنجليزية خاصة ، ولا سيما روادها الذين تأثروا بالأدباء الإنجليز الرومانسيين مثل : " شيلي " و" هازلت " ودعوا إلى توخي الصدق الفني في الشعر علل :

لأن الشعر لديهم تعبير صادق عن وجدان الشاعر وتجاربه العاطفية وتأملاته النفسية، لذا هاجموا شعر المناسبات الذي كان سائداً آنذاك، واهتموا بذاتية الشاعر الفردية، وقدّموا إلى الأدب العربي عشرات الدواوين الشعرية منها: " ضوء الفجر " لعبد الرحمن شكري ، و"هدية الكروان " و" عابر سبيل " للعقاد ، وديوان المازني .

\* بيرسي شيلي : شاعر إنجليزي رومانسي ، من أبرز أعماله " انتصار الحياة " .

\*وليم هازلت : شاعر إنجليزي ، من أبرز أعماله " حديث المائدة " .

\*ما هي أبرز الملامح التي تناولها شعر جماعة الديوان ؟

١. التعبير عن النفس الإنسانية وما يتصل بها من تأملات فكرية ونظرات فلسفية ناشئة عن تجارب نفسية ذاتية يرصد فيها الشاعر انفعالاته وتأملاته وأفكاره ، فأكثرنا من الحديث عن حقائق الكون وأسرار الوجود، وعالم المجهول. يقول عبد الرحمن شكري في قصيدة بعنوان " إلى المجهول " :

يَحُوطُنِي مِنْكَ بَحْرٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ      وَمَهْمَهُ لَسْتُ أَدْرِي مَا أَقَاصِيهِ  
أَقْضِي حَيَاتِي بِنَفْسٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا      وَحَوْلِي الْكَوْنُ لَمْ تُدْرِكْ مَجَالِيهِ  
لَيْسَ الطُّمُوحُ إِلَى الْمَجْهُولِ مِنْ سَفَهٍ      وَلَا السُّمُوءُ إِلَى حَقِّ بِمَكْرُوهِ

٢. التفاعل مع موضوعات الطبيعة الحسية، فالشاعر يفيض عليها من تأملاته وخواطره . فقد خاطب العقاد طائر الكروان المغرّد حين وجد نفسه فيه، فهو صوته الذي يشدو به، وضميره الذي يبوح بأسراره، وقلبه الصغير الذي يباري خفق الربيع بخفقاته ، وعينه التي تمنح النعاس وتبخل عليه بالأحزان ، إنه يتحد بطائر الكروان اتحاداً تاماً، وتبدو النزعة الذاتية جلية بتوظيف سمير المتكلم ، يقول العقاد :

أَنَا فِي جَنَاحِكَ حَيْثُ غَابَ مَعَ الدُّجَى      وَإِنْ اسْتَقَرَّ عَلَى التَّرَى جُنْمَانِي  
أَنَا فِي لِسَانِكَ حَيْثُ أَطْلَقَهُ الْهَوَى      مَرِحًا وَإِنْ غَلَبَ السُّرُورُ لِسَانِي  
أَنَا فِي ضَمِيرِكَ حَيْثُ بَاحَ فَمَا أَرَى      شَرًّا يَغَيِّبُهُ شَمِيرُ زَمَانِي  
أَنَا مِنْكَ فِي الْقَلْبِ الشَّغِيرِ مُسَاجِلٌ      خَفَقَ الرَّبِيعِ بِذَلِكَ الْخَفَقَانِ  
أَنَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ الَّتِي تَهَبُ الْكَرَى      وَتَضُنُّ بِالصَّحَوَاتِ وَالْأَشْجَانِ

٣. الحديث عن الشكوى والألم، والإحساس بالضيق والسأم ؛ لذلك جاءت بعض أشعارهم تصويراً لتلك المعاناة. يقول المازني في قصيدة طويلة مطلعها :

وَوَجَدْتُ النَّوْمَ أَشْجَى لِلْحَشَى

يَقَظَةٌ دُنْيَا وَأُخْرَى فِي الْكُرَى؟

لَا الْكُرَى أَمْنٌ وَلَا السَّهْدُ حِمَى

إِنَّهُ لِلنَّفْسِ غَوْتُ وَنَجَا

الرِّيَانُ فِي الْقَضَايَا الْأَدَبِيَّةِ

قَدْ وَجَدْتُ السَّهْدَ أَهْدَى لِلْأَسَى

شَدًّا مَا يَظْلِمُنَا الدَّهْرُ، أَفِي

وَيْلُ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ صَرْفِهِمَا

الرَّدَى إِنْ كَانَ لَا مَنَجَى الرَّدَى

٤. التجديد في الأوزان والقوافي، ومن ذلك ظهور الشعر المرسل الذي يتقيد بالوزن ويتحرر من القافية، متأثرين بالثقافة الرومانسية التي تحطمت كل السدود التي تقف أمام الشاعر في الصياغة والأوزان والقوافي؛ كي يتاح للشاعر الحرية الكاملة في التعبير، عن تجربته الذاتية، وتصوير خواجه النفسية. يقول عبد الرحمن شكري في قصيدته " كلمات العواطف " :

إِذَا لَمْ يُعْذِرِ الشَّوْقُ الصَّحِيحُ

وَقَدْ نَبَلُوا الْمَرَارَةَ فِي الثَّمَارِ

فَجَاءَ بِكَ الزَّمَانُ كَمَا أُرِيدُ

خَلِيلِيَّ وَالْإِخَاءَ إِلَى جَفَاءٍ

يَقُولُونَ: الصَّحَابُ ثِمَارُ صَدْقٍ

شَكْوَتْ إِلَى الزَّمَانِ بَنِي إِخَائِي

إذ يظهر هنا تنوع الشاعر في القافية والروي.

الشعر المرسل: هو الشعر الذي يتقيد بالوزن ويتحرر من القافية.

٥. المحافظة على الوحدة العضوية في القصيدة، وضَّح ذلك؟

حيث تكون القصيدة جسداً واحداً، فلا بد أن يلتحم كل بيت بما قبله وبما بعده، ويستلزم ذلك وحدة الموضوع، ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يترتب على ذلك من ترتيب الصور والأفكار، وبذلك تكون القصيدة كالكائن الحي، لكل عضو وظيفته، ومن الأمثلة على ذلك قصيدة " آه من التراب " التي قالها العقاد في رثاء الأديبة مي زيادة، ومطلعها :

عَوَدْتْنَا هَا هُنَا فَصَلَ الْخِطَابُ.

أَيْنَ فِي الْمَحْفَلِ " مَيُّ " يَا صِحَابُ؟

## الخصائص الفنية لشعر جماعة الديوان .

١- ينحو إلى التجديد في المعاني الشعرية بالتركيز على الذات والهيام بالطبيعة ومعالجة الموضوعات النفسية والانصراف عن شعر المناسبات . ويبدو ذلك مثلاً في مخاطبة العقاد طائر الكروان المغرّد.

٢- يهتم بتحقيق الوحدة العضوية للقصيدة .

٣- يطغى على بعض مضامينه الجانب الفكري الفلسفي كما في قول عبد الرحمن شكري :

يَحُوطُنِي مِنْكَ بَحْرٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ      وَمَهْمَهُ لَسْتُ أَدْرِي مَا أَقَاصِيهِ

أَقْضِي حَيَاتِي بِنَفْسٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا      وَحَوْلِي الْكَوْنُ لَمْ تُدْرِكْ مَجَالِيهِ

\* سَمَّ الأعلام الثلاثة لجماعة الديوان .

عبّاس محمود العقاد ، إبراهيم عبد القادر المازني ، عبد الرحمن شكري .

## الأسئلة

١- وضح المقصود بكل من : الشعر المرسل ، والوحدة العضوية .

الشعر المرسل : هو الشعر الذي يتقيد بالوزن ويتحرر من القافية .

الوحدة الموضوعية : جعل القصيدة جسداً واحداً، فلا بد أن يلتحم كل بيت بما قبله وبما بعده، ويستلزم ذلك وحدة الموضوع، ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يترتب على ذلك من ترتيب الصور والأفكار، وبذلك تكون القصيدة كالكائن الحي، لكل عضو وظيفته .

٢- بين بعض المؤثرات الثقافية في شعر جماعة الديوان .

تأثرت جماعة الديوان بالثقافة الأدبية الإنجليزية خاصة ، ولا سيّما روادها الذين تأثروا بالأدباء الإنجليز الرومانسيين مثل: "شيلي" و"هازلت" .

٣- اذكر ثلاثة ملامح تناولها شعراء جماعة الديوان ، ومثل عليها .

أ. التعبير عن النفس الإنسانية وما يتصل بها من تأملات فكرية ونظرات فلسفية يقول عبد الرحمن شكري في قصيدة بعنوان " إلى المجهول " :

يَحُوطُنِي مِنْكَ بَحْرٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ      وَمَهْمَهُ لَسْتُ أَدْرِي مَا أَقَاصِيهِ

ب. التفاعل مع موضوعات الطبيعة الحسية يقول العقاد :

أَنَا فِي جَنَاحِكَ حَيْثُ غَابَ مَعَ الدُّجَى      وَإِنِ اسْتَقَرَّ عَلَى الثَّرَى جُثْمَانِي

ج. الحديث عن الشكوى والألم، والإحساس بالضيق والسأم ؛ لذلك جاءت بعض أشعارهم تصويراً لتلك المعاناة. يقول المازني في قصيدة طويلة مطلعها :

قَدْ وَجَدْتُ السَّهْدَ أَهْدَى لِلْأَسَى      وَوَجَدْتُ النَّوْمَ أَشْجَى لِلْحَشَى

٤- علل ما يأتي :

أ - تسمية جماعة الديوان بهذا الاسم .

نسبة إلى كتاب " الديوان في الأدب والنقد " ، وهو كتاب نقدي ألفه العقاد والمازني ووضع فيه مبادئ جماعتهم الأدبية، ورؤاهم النقدية في الشعر .

ب - ابتعاد جماعة الديوان عن شعر المناسبات والمجاملات.

لأنهم اهتموا بذاتية الشاعر الفردية وتجاربه العاطفية وتأملاته الفلسفية .

ج - استخدام جماعة الديوان لغة العصر الواضحة .

لأن الشعر لديهم تعبير صادق عن وجدان الشاعر وتجاربه العاطفية وتأملاته النفسية، لذا هاجموا شعر المناسبات الذي كان سائداً آنذاك ، واهتموا بذاتية الشاعر الفردية .

د - ميل جماعة الديوان إلى التجديد في الشعر العربي .

بسبب التأثر بالثقافة الرومانسية التي تحطم كل السدود التي تقف أمام الشاعر في الصياغة والأوزان والقوافي؛ كي يتاح للشاعر الحرية الكاملة في التعبير ، عن تجربته الذاتية .

هـ - يغلب على شعر جماعة الديوان العمق والغموض .

لأنه يطغى على مضامينه الجانب الفكري الفلسفي ، ويعالج الأمور النفسية .

٥- وازن بين جماعة الديوان والاتجاه المحافظ من حيث : اللغة ، والمؤثرات الخارجية ، والالتزام بعمود الشعر العربي .

الاتجاه المحافظ	جماعة الديوان	
اللغة	تستخدم لغة العصر السهلة الواضحة وتبتعد عن الألفاظ الجزلة .	يختار الألفاظ والمفردات من المعجم الشعري القديم .
المؤثرات الخارجية	تأثرت جماعة الديوان بالثقافة الأدبية الإنجليزية خاصة، ولا سيما روادها الذين تأثروا بالأدباء الإنجليز الرومانسيين مثل : " شيلي " و"هازلت "	احتذاء نهج الشعراء القدامى في بناء القصيدة ومعارضة بعض القصائد القديمة .
الالتزام بعمود الشعر العربي	التجديد في الأوزان والقوافي ، ومن ذلك ظهور الشعر المرسل الذي يتقيد بالوزن ويتحرر من القافية .	يلتزم بعمود الشعر العربي ، أي وحدة الوزن والقافية .

٦- يقول عباس العقاد :

قَدْ شَابَ وَهِيَ صَغِيرَةٌ تَنْزِينُ

وَالْعَقْلُ مِنْ نَسْلِ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا

أ. مثل من النصّ على طغيان الجانب الفكريّ الفلسفيّ على المضمون .

يطغى على النصّ الجانب الفكريّ الفلسفيّ مثل : ( العقل من نسل الحياة ) وقوله ( دليل لا تراه العين ) .

## ب - جماعة أبولو

\*عرّف جماعة أبولو : أو ( تحدّث عن جماعة أبولو ) : هي إحدى المدارس الأدبية في الأدب العربي الحديث ، ضمتّ بعض شعراء الاتجاه الرومانسيّ في مصر والعالم العربي ، وسميت بذلك نسبة إلى إله الموسيقى والشعر عند الإغريق .

\* ما هي أهم العوامل التي أسهمت في ظهور ونشأة مدرسة أبولو .

١. الجدل الذي احتدم بين الاتجاه المحافظ وجماعة الديوان .
٢. وتراجع الإنتاج الشعري لجماعة الديوان .
٣. وزيادة الانفتاح على الآداب الغربية .
٤. والتأثر بأدب المهجر .

\* من أشهر رواد جماعة أبولو وأسماء دواوينهم ؟

١. مؤسسها أحمد زكي أبو شادي صاحب ديوان " الشفق الباكي " .
٢. إبراهيم ناجي ومن دواوينه " وراء الغمام " .
٣. علي محمود طه وديوانه " الملاح التائه " .
٤. أبو القاسم الشابي وديوانه " أغاني الحياة " .
٥. محمود حسن إسماعيل وديوانه " تائهون " .

\* قد بعث أصحاب هذه الجماعة جواً شعرياً جديداً، وضح . أو ( بهم تميّز أصحاب هذه الجماعة ) .

يمزج بين تراث الشعر العربي القديم والأدب الأوروبي الحديث، فدعوا إلى الوحدة العضوية للقصيدة، وابتعدوا عن شعر المجاملات والمناسبات؛ فالشعر عندهم تجربة ذاتية تنبع من الأعماق ، ودعوا إلى طرق موضوعات

جديدة ، وتناولوا الأشياء البسيطة المألوفة بروح إنسانية وتأمل فكري، ولم يدخلوا في معارك جدلية مع شعراء الاتجاهات الشعرية الأخرى، ونظروا إليها نظرة احترام وتقدير، فاختاروا أحمد شوقي رئيساً لجماعتهم ( علل ) :  
تكريماً له، واستكتبوا العقاد في مجلتهم .

\*من هو رئيس جماعة أبولو؟ أحمد شوقي .

\*من أبرز الموضوعات التي تناولها شعراء جماعة أبولو :

١. الانغماس في الطبيعة ، والتعلق بجمالها ، وتشخيصها ومناجاتها، فهي ملاذهم الآمن الذي بثوا إليه مشاعرهم، وجعلوها تشاركهم أحاسيسهم ، وابتعدوا عن وصفها التقليدي، وأكثروا من التعبير عن معانيهم بالصورة الشعرية ، يقول علي محمود طه :

أُفُقُ الْأَرْضِ لَمْ يَزَلْ فِي حَوَاشِيهِ	صَدَى حَائِرٌ بِالْحَانَ طَيْرِ
وَعَلَى شَاطِئِ الْعَدِيرِ وُرُودٌ	أَغْمَضَتْ عَيْنَهَا لِمَطْلَعِ فَجْرِ
وَسَرَى الْمَاءُ هَادِئًا فِي حَوَافِدِ	هـ يُعْنِي مَا بَيْنَ شَوْكٍ وَصَخْرِ
وَكَانَ النُّجُومَ تَسْبَحُ فِيهِ	قُبُلَاتُ هَفَّتْ بِحَالِمِ نَعْرِ
وَكَانَ الْوُجُودَ بَحْرًا مِنَ النُّورِ	عَلَى أَفْقِهِ الْمَلَائِكُ تُسْرِي

٢. الاهتمام بالحب ، والحديث عن المرأة، وعلاقة العاشق بالمعشوق، والشعور بالألم والحرمان، والإحساس بالغربة إذا غاب الحبيب . يقول إبراهيم ناجي في قصيدة " الغريب " معبراً عن تجربته الشعرية الذاتية التي تنبع من

الأعماق : يا قاسي القلب كيف تبتعد؟	إني غريبُ الفؤاد مُنفردُ
إن خائني اليومَ فيك قلتُ غداً	وأين ممي ومن لقاك غدُ
ملء ضلوعي لظى وأعجبهُ	أنني بهذا اللهبِ أبتردُ
يا تاركي حيثُ كان مجلسنا	وحيثُ غناك قلبي العردُ
إني غريبُ تعال يا سكاني	فليس لي في زحامهم أحدُ

٣. الاستمتاع بحياة الريف وبساطتها وطيب أهلها، والحديث عن الرعاة ومظاهر الحياة في الريف، والدعوة إلى الانصراف عن حياة المدينة، فالشابي في قصيدة " من أغاني الرعاة " يمزج بين عناصر اللون والصوت والرائحة والحركة، ويوظف الألفاظ الموحية، ويضفي عليها دلالات أخرى؛ فالضباب مستنير، ومعروف أن الضباب يكون كثيفاً قاتماً يحجب الرؤية، لكن الشاعر أراد له دلالة أخرى تتناسب مع جو القصيدة ، يقول :

فَأَفِيقِي يَا خِرَافِي	وَهَلْمِي يَا شِيَاهُ
وَأَتَّبِعِينِي يَا شِيَاهِي	بَيْنَ أَسْرَابِ الطُّيُورِ
وَأَمْلِي الْوَادِي تُغَاءً	وَمِرَاحًا وَحُبُورِ
وَأَسْمَعِي هَمْسَ السَّوَاقِي	وَأُنْشِقِي عِطْرَ الزُّهُورِ
وَأُنْظُرِي الْوَادِي يُعْشِي	بِهِ الشَّبَابُ الْمُسْتَنِيرِ

٤. الحنين والشوق إلى الوطن والذكريات الجميلة ، يقول أحمد زكي أبو شادي في قصيدة " المناجاة " في أثناء وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية مشتاقاً إلى وطنه :

طَرَفْتُ، فَلَمَّا اغْرُورَقْتُ عَيْنِي	وَصَحْتُ صَحَوْتُ لِلْوَعَةِ الْبَيْنِ
خَمْسٌ مِنْ السَّنَوَاتِ قَدْ ذَهَبَتْ	بِأَعْرُ مَا سَمَيْتُهُ وَطَنِي
مَنْ ذَا يُحِسُّ شُعُورَ مُعْتَرِبٍ	غَيْرُ الرَّبِيعِ بِدَمْعِهِ الْهَتَنِ

## الخصائص الفنية لشعر جماعة أبولو :

١. يميل إلى التشخيص والتجسيم من خلال استخدام الصورة الشعرية ، فعندما تقرأ مقطوعة شعرية تتخيلها مرسومة أمامك ، مثال ذلك قول علي محمود طه :

وَعَلَى شاطئِ العَدِيدِ رُورُودُ	أَغْمَصَتْ عَيْنَهَا لِمَطْلَعِ فَجْرِ
وَسَرَى الْمَاءُ هَادِئًا فِي حَوَافِدِ	بِهِ يُعْنِي مَا بَيْنَ شَوْكٍ وَصَخْرِ

٢. يستخدم الألفاظ الموحية ، فتنقل الألفاظ البسيطة المألوفة إلى معانٍ بعيدةٍ. مثل قول إبراهيم ناجي :

مِلْءَ ضلوعي لظى وأعجبهُ  
أني بهذا اللهبِ أبتردُ

ينطوي هذا البيت على مفارقة ، فكيف يُبتردُ باللهب ؟ لكن الشاعر وظف هذا اللفظ بما يتناسب مع جو القصيدة ، وكذلك حين وظف الشابي الضباب الذي يحجب الرؤية فجعله مستنيراً في قوله :

وأنظري الوادي يُعشى  
له الشبابُ المُستنيرُ

٣. يهتم بالتجربة الشعرية ، فالقصيدة تنبع من أعماق الشاعر حين يتأثر بشيء ويستجيب له استجابة انفعالية؛ كما في قصيدة " الغريب " لإبراهيم ناجي .

## الأسئلة :

١. اذكر العوامل التي أسهمت في نشأة جماعة أبولو .

الجدل الذي احتدم بين الاتجاه المحافظ وجماعة الديوان . وتراجع الإنتاج الشعري لجماعة الديوان . وزيادة الانفتاح على الآداب الغربية . والتأثر بأدب المهجر .

٢. كيف نظرت جماعة أبولو إلى الاتجاهات الشعرية الأخرى ؟

ولم يدخلوا في معارك جدلية مع شعراء الاتجاهات الشعرية الأخرى ، ونظروا إليها نظرة احترام وتقدير ، فاختاروا أحمد شوقي رئيساً لجماعتهم تكريماً له، واستكتبوا العقاد في مجلتهم .

٣. اذكر اثنين من الموضوعات الشعرية التي تناولتها جماعة أبولو، مع التمثيل .

أ. الانغماس في الطبيعة ، والتعلق بجمالها، وتشخيصها ومناجاتها، فهي ملاذهم الآمن الذي بثوا إليه مشاعرهم، وجعلوها تشاركهم أحاسيسهم ، وابتعدوا عن وصفها التقليدي ، وأكثروا من التعبير عن معانيهم بالصورة الشعرية ، يقول علي محمود طه :

أفق الأرض لم يزل في حواشيه  
صدى حائرٌ بألحان طيرٍ

ب - الاهتمام بالحبّ ، والحديث عن المرأة، وعلاقة العاشق بالمعشوق، والشعور بالألم والحرمان، والإحساس بالغربة إذا غاب الحبيب. يقول إبراهيم ناجي في قصيدة " الغريب " معبراً عن تجربته الشعرية الذاتية التي تنبع من الأعماق :

يا قاسي القلب كيف تبتعدُ ؟  
إنّي غريبُ الفؤادِ مُفردُ

٤- علل ما يأتي :

أ- تسمية جماعة أبولو بهذا الاسم .

نسبة إلى إله الموسيقى والشعر عند الإغريق .

ب - ابتعدت جماعة أبولو عن شعر المناسبات والمجاملات.

لأنّ الشعر عندهم تجربة ذاتية تنبع من الأعماق ، ودعوا إلى طرق موضوعات جديدة ، وتناولوا الأشياء البسيطة المألوفة بروح إنسانية وتأمّل فكريّ .

ج - أكثرت جماعة أبولو من شعر مناجاة الطبيعة.

لأنّها ملاذهم الآمن الذي بثوا إليه مشاعرهم، وجعلوها تشاركهم أحاسيسهم ، وابتعدوا عن وصفها التقليديّ .

٥- استنتج أوجه الشبه والاختلاف بين جماعة الديوان وجماعة أبولو من حيث الموضوعات التي تناولها شعراء كل جماعة.

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه
* جماعة الديوان يهتمون بالجانب الفكريّ الفلسفيّ، والنفس الإنسانية ، والوحدة الموضوعية .	* الاهتمام بالطبيعة ومناجاتها . * الابتعاد عن شعر المناسبات .
* جماعة أبولو يهتمون بحياة الريف وبساطتها ، ويكثرون من الحديث عن الحبّ والمعاناة والحنين إلى الوطن والذكريات الجميلة .	* التأثير بالأدب الغربيّ .

٦- اقرأ النص الآتي للشاعر أبي القاسم الشابي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

سَوْفَ أَتْلُو عَلَى الطُّيُورِ أَناسِي  
 دِي وَأَفْضِي لَهَا بِأَشْوَاقِ نَفْسِي  
 فَهِيَ تَدْرِي مَعْنَى الْحَيَاةِ ، وَتَدْرِي  
 أَنَّ مَجْدَ النُّفُوسِ يَقْطَعُ حِسًّا  
 لِي وَأَلْقِي إِلَى الْوُجُودِ بِيَأْسِي  
 ثُمَّ أَقْضِي هُنَاكَ، فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ  
 وَتَحْتَ الصَّنَوْبَرِ، النَّاصِرِ، الْحُلْدِ  
 وَتَظَلُّ الطُّيُورُ تَلْغُو عَلَيَّ قَبْرِي  
 وَيَشْدُو النَّسِيمُ فَوْقِي بِهَمْسِ

أ. ما الموضوع الذي تناولته القصيدة السابقة ؟

الانغماس في الطبيعة والتعلق بجمالها ، وتشخيصها ومناجاتها .

ب - مثل من القصيدة السابقة على الخصائص الفنية الآتية :

- التشخيص والتجسيم : وتظلُّ الطيور تلغو ، ويشدو النسيم ، فهي تدري معنى الحياة .

- استخدام الألفاظ الموحية : أتلو ، تلغو ، بهمس .

- التعبير بالصورة الشعرية : يرسم الشاعر لوحة فنية فحين تقرأ القصيدة تخال منظر الطيور التي تشدو ، وأشجار الصنوبر الجميلة ، والسيول ، وهبات النسيم .

## ج - شعر المهجر .

\*عرف شعر المهجر؟ أو تحدث عن شعر المهجر أو على ماذا يُطلق شعر المهجر؟

يُطلق شعر المهجر على الشعر الذي نظمه الشعراء العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية في أواخر القرن التاسع عشر، وكونوا روابط أدبية وأصدروا صحفًا ومجلات أدبية تهتم بشؤونهم .

س : وضح كيفية نشأة شعر المهجر ؟

وقد تأثر العالم العربي بظروف سياسية واجتماعية واقتصادية أُشير إليها في فاتحة هذا العصر ، كما شهدت بعض البلاد العربية فتناً داخلية، وحروباً أهلية أدت إلى هجرة بعض العائلات العربية إلى الأمريكيتين، وهناك نشطت الجاليات العربية في الحفاظ على هويتها ولغتها ؛ فأست روابط أدبية ، وأصدرت مجلات ثقافية، ومثل شعراء المهجر الرومانسية العربية خارج الوطن.

\* ظهر النشاط الأدبي لشعراء المهجر في رابطين أدبيتين ، اذكرهما .

١. الرابطة القلمية في المهجر الشمالي : أُسست في نيويورك سنة (١٩٢٠ م) ، وترأسها جبران خليل جبران صاحب ديوان " المواكب " . ومن روادها وبعض دواوينهم : إيليا أبو ماضي " الجداول " ، وميخائيل نعيمة " همس الجفون " ، ونسيب عريضة وديوانه " الأرواح الحائرة " وغيرهم .

\* برزت لدى شعراء هذه الرابطة عناصر التجديد في الرؤية واللغة والإيقاع بروزاً واضحاً، ما صدق ذلك ؟

الأمر الذي كان له صده الواسع في تطور حركة الشعر العربي الحديث في المهجر والعالم العربي على حد سواء

٢. العصبة الأندلسية في المهجر الجنوبي : أُسست في البرازيل سنة ( ١٩٣٢ م ) ، وترأسها الشاعر القروي رشيد خوري صاحب ديوان " لكل زهرة عبير " ، ومن روادها : فوزي المعلوف ، وإلياس فرحات وغيرهما .

وقد عاش شعراء المهجر أجواء الحرية والانفتاح في البلاد الجديدة، واختلطوا بالسكان الأصليين وتأثروا بالأدب الأمريكي، واكتووا بنار الغربة والبعد عن الأهل والأوطان ؛ فجاء شعرهم سلساً رقيقاً صادقاً، ولغتهم سهلة واضحة، ومالوا إلى التجديد في الشعر .

\* ما مميزات شعرهم ؟ سلساً رقيقاً صادقاً ، ولغتهم سهلة واضحة .

\* ما أبرز موضوعات شعر المهجر :

١. الحنين إلى الوطن : عبّر شعراء المهجر عما يختلج في نفوسهم من حنين وشوق إلى أوطانهم ، وحسرتهم على فراق أهلهم بمشاعر صادقة وألفاظ بسيطة رقيقة ، يقول رشيد أيوب مشتاقاً إلى أهله :

لدى ذكركم أستمطر الدمع منصبا

ولكنها الأيام تبا لها تبا

الريان في القضايا الأدبية  
وإذا ما ذكرت الأهل فيه فإني

أعلل نفسي إن يئست بعودة

٢. التفاؤل والأمل : دعا شعراء المهجر إلى التفاؤل والنظر إلى الحياة بإيجابية ، فالإنسان يُنصص عيشه بيده ، فإذا كانت نفسه جميلة يرى الحياة جميلة بهيجة ، وإذا كانت نفسه مريضة ، يرى الحياة ثقيلة ، يقول إيليا أبو ماضي مخاطباً الإنسان المتذمر الشاكي :

إذا سماءك يوماً تحجبت بالغيوم

أغمض جفونك تبصر خلف الغيوم نجوم

والأرض حولك إما توشحت بالثلوج

أغمض جفونك تبصر تحت الثلوج مروج

٣. التسامح والتعايش : عاش العرب في المهجر حياة تقوم على التعايش ، والاحترام المتبادل ، والتسامح ونبذ التعصب ، فنجدهم يشاركون بعضهم بعضاً في مناسباتهم ، يقول إلياس فرحات مفتخراً بالإسلام وممجداً هذا الدين العظيم :

طويل عريض يعمر الأرض والسما

أعدت لنصر الحق سيفاً ومرقماً

وكان بنوها في الدياجير أنجماً

سلام على الإسلام أيام مجده

نما فتمت في ظلّه خير أمة

فكانت لها الدنيا وكان لها العلى

ويقول رشيد سليم الخوري في ذكرى المولد النبوي :

في المشرقين له والمغربين دوى

شمس الهداية من قرآنه العلوي

فبلغوه سلام الشاعر القروي

عيد البرية عيد المولد النبوي

عيد النبي ابن عبد الله من طلعت

فإن ذكرتم رسول الله تكرمته

٤. النزعة الإنسانية: رأى شعراء المهجر أن الشعر تعبير عن موقف إنساني، وله رسالة سامية ينقلها الشاعر إلى الناس بلغة سهلة واضحة، تدعو إلى القيم العليا: الحق والخير والجمال والحرية والعدل والحب، ويهتف نسيب عريضة في قصيدته " يا أخي " داعياً إلى الحق والتعاون وإيقاد شعلة الأمل ومقابلة الإساءة بالمعروف:

فَلَسْرَ أَعَزَّلِينَ إِلَّا مِنَ الْحَقِّ      سَلَا حَاً وَالْفِكْرُ حَادٍ وَقَائِدُ

وَإِذَا اشْتَدَّتْ الدَّابُّ عُوَاءً      فَلْتُقَابِلْ عُوَاءَهَا بِالنَّشَائِدِ

وَإِذَا احْلَوْلَكَ الظَّلَامُ أَضَانَا      مَشْعَلِ الْقَلْبِ مِثْلَ نَارِ الْمَوَاقِدِ

وقد كرهوا القيم السلبية كالظلم والأنانية والبخل والشر، ووظفوا الرمز للتعبير عن القيم السلبية كما في قصيدة

"التينة الحمقاء" لإيليا أبي ماضي رمزاً للإنسان الأناني الذي يبخل بخيره على الناس، يقول:

وَضَلَّتِ التَّيْنَةُ الْحَمَقَاءَ عَارِيَةً      كَأَنَّهَا وَتَدُ فِي الْأَرْضِ أَوْ حَجَرُ

وَلَمْ يُطِقْ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ رُؤْيَتَهَا      فَاجْتَنَّتْهَا فَهَوَتْ فِي النَّارِ تُسْتَعْرُ

مَنْ لَيْسَ يَسْخُو بِمَا تَسْخُو الْحَيَاةُ بِهِ      فَإِنَّهُ أَحْمَقُ بِالْحِرْصِ يَنْتَجِرُ

٥. الاتجاه إلى الطبيعة:

اتجه شعراء المهجر - شأن شعراء الرومانسية - إلى الطبيعة يتأملونها، ويندمجون فيها، ويضفون عليها الحياة حتى جسّدوها وجعلوها تشاركهم همومهم، ومالوا إلى التشخيص والتجسيم والنظرة التأملية، يقول ميخائيل نعيمة في قصيدة "النهر المتجمد" مخاطباً نهراً متجمداً، ويرى فيه رمزاً لقلبه الذي جمدت أمانيه، ويلحظ تحرر الشاعر من القافية الموحدة:

يَا نَهْرُ هَلْ نَضَبْتَ مِيَاهُكَ فَانْقَطَعَتْ عَنِ الْخَرِيرِ؟

أَمْ قَدْ هَرَمْتَ وَخَارَ عَزْمُكَ فَانْتَبَيْتَ عَنِ الْمَسِيرِ؟

بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَرْتَمًا بَيْنَ الْحَدَائِقِ وَالزُّهُورِ

تَلُو عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَحَادِيثَ الدُّهُورِ

بِالْأَمْسِ كُنْتَ تَسِيرُ لَا تَخْشَى الْمَوَانِعَ فِي الطَّرِيقِ

وَالْيَوْمَ قَدْ هَبَطَتْ عَلَيْكَ سَكِينَةُ اللَّحْدِ الْعَمِيقِ

قَدْ كَانَ لِي يَا نَهْرُ قَلْبٌ ضَاحِكٌ مِثْلَ الْمُرُوجِ

حُرٌّ كَقَلْبِكَ فِيهِ أَهْوَاءٌ وَأَمَالٌ تَمْوِجُ

يَا نَهْرُ! ذَا قَلْبِي أَرَاهُ كَمَا أَرَاكَ مُكَبَّلاً

وَالْفَرْقُ أَنَّكَ سَوْفَ تَنْشُطُ مِنْ عِقَالِكَ ، وَهُوَ لَا

٦. الدعوة إلى القومية العربية : فهذه القومية تمجد اللسان العربي وتنادي بإقامة الدولة العربية التي تؤمن

بالتراث العربي الخالد ، والمصير المشترك . يقول الشاعر أبو الفضل الوليد داعياً إلى الوحدة العربية :

فَأَعْظِمُ وَأَكْرِمُ بِاتِّحَادٍ وَنَسَبَةٍ إِلَى دَوْلَةٍ تَمْتَدُّ فِي الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ

وَمَا هِيَ إِلَّا أُمَّةٌ عَرَبِيَّةٌ دَمًا وَلِسَانًا لَيْسَ تُفْصَلُ بِالتُّرْبِ

## الخصائص الفنية لشعر المهجر :

١. يوظف الرمز للتعبير عن بعض المعاني التأملية والإنسانية ، فقد رأى إيليا أبو ماضي في التينة الحمقاء رمزاً للإنسان الأناني .

٢. يميل إلى التجديد في الموضوعات والتركيز على القيم الإنسانية كالتسامح والتعايش والتعاون، وتجلّى ذلك في شعر إلياس فرحات ورشيد الخوري .

٣. ينظم على الأوزان القصيرة والمجزوءة ، ويشيع فيه التحرر من القافية الموحدة ، كما في قصيدة " النهر المتجمد " لميخائيل نعيمة.

## الأسئلة :

١. اذكر الرابطتين الأدبيتين اللتين أسسهما شعراء المهجر .

الرابطة القلمية في المهجر الشمالي ، العصبة الأندلسية في المهجر الجنوبي .

٢. استخلص من خلال ما درست العوامل التي أثرت في الشعراء المهجريين .

عاش شعراء المهجر في أجواء الحرية والانفتاح في البلاد الجديدة ، واختلطوا بالسكان الأصليين ، تأثروا بالأدب الأمريكي واكتووا بنار الغربة والبعد عن الأهل والأوطان .

٣. انسب الدواوين الشعرية الآتية إلى شعرائها :

لكل زهرة عبير : الشاعر القروي رشيد خوري .

همس الجفون : ميخائيل نعيمة .

المواكب : جبران خليل جبران .

الجداول : إيليا أبو ماضي .

٤. علل ما يأتي :

أ. من أبرز موضوعات شعر المهجر الحنين إلى الوطن .

عبر شعراء المهجر عما يختلج في نفوسهم من حنين وشوق إلى أوطانهم ، وحسرتهم على فراق أهلهم بمشاعر صادقة وألفاظ بسيطة رقيقة .

ب. ساد التسامح والتعايش بين المهجريين .

طبيعة حياة المهجريين التي تقوم على التعايش، والاحترام المتبادل ، والتسامح ونبذ التعصب، فنجدهم يشاركون بعضهم بعضاً في مناسباتهم .

ج- عبر شعراء المهجر عن القيم الإنسانية في شعرهم .

لأن الشعر عندهم تعبير عن موقف إنساني، وله رسالة سامية ينقلها الشاعر إلى الناس بلغة سهلة واضحة، تدعو إلى القيم العليا .

د - غلب على شعر المهجر الصدق والسلاسة والوضوح .

بسبب أجواء الحرية والانفتاح في البلاد الجديدة، واختلطوا بالسكان الأصليين وتأثروا بالأدب الأمريكي، واكتووا بنار الغربة والبعد عن الأهل والأوطان؛ فجاء شعرهم سلساً رقيقاً صادقاً، ولغتهم سهلة واضحة .

هـ - وازن بين شعر المهجر وجماعة أبولو من حيث :

الاتجاه إلى الطبيعة ، اللغة ، التجديد في الشعر .

جماعة أبولو	شعر المهجر	
الانغماس في الطبيعة، والتعلق بجمالها وتشخيصها ومناجاتها، فهي ملاذهم الآمن الذي بثوا إليه مشاعرهم وجعلوها تشاركهم أحاسيسهم .	اتجهوا إلى الطبيعة يتأملونها، ويندمجون فيها وبضفون عليها الحياة حتى جسّدوها وجعلوها تشاركهم همومهم ومالوا إلى التشخيص والتجسيم والنظرة التأملية .	الاتجاه إلى الطبيعة
لغتهم سهلة واضحة ، واستخدموا الألفاظ الموحية .	استخدموا اللغة السهلة الواضحة ، وابتعدوا عن الألفاظ الجزلة .	اللغة
بعثت جواً شعرياً جديداً يمزج بين تراث الشعر القديم والأدب الأوروبي الحديث فدعوا إلى الوحدة العضوية للقصيدة وابتعدوا عن شعر المجاملات والمناسبات فالشعر عندهم تجربة ذاتية تنبع من الأعماق ودعوا إلى طرق موضوعات جديدة ، وتناولوا الأشياء البسيطة المألوفة بروح إنسانية وتأمل فكري .	يميل إلى التجديد في الموضوعات والتركيز على القيم الإنسانية كالتسامح والتعايش والتعاون ، ينوع في القافية .	التجديد في الشعر

٦- استنتج الموضوع الذي يمثله كل بيت مما يأتي :

أ- يقول إيليا أبو ماضي : يا أخي لا تملُ بوجهك عني ما أنا فحمةٌ ولا أنتَ فرقد  
النزعة الإنسانية .

ب - يقول محبوب الخوري : ومحمدٌ بطلُ البريةِ كلها هُوَ للأعرابِ أجمعينَ إمامُ  
التسامح الديني .

ج- يقول نعمة الحاج : تذكّرتُ هاتيكَ الرُبوعَ وأهلها  
والحنين إلى الوطن .

د - يقول إلياس فرحات :

إنا وإنْ تكُنِ الشَّامُ ديارنا  
فقلوبنا للعربِ بالإجمالِ  
الدعوة إلى القومية العربية .

٧- اقرأ النصّ الآتي من قصيدة " ابتهالات " لميخائيل نعيمة ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ قَلْبِي وَاحَةً

تَسْقِي الْقَرِيبُ

وَالْعَرِيبُ

فَالرَّجَا وَالْحُبُّ وَالصَّبْرُ الطَّوِيلُ

مَاوَهَا الْإِيمَانُ، أَمَا غَرَسُهَا

فَالْوَفَا وَالصَّدْقُ وَالْحُلْمُ الْجَمِيلُ

جَوْهَا الْإِخْلَاصُ، أَمَا شَمْسُهَا

فِي صَحَارِي الشَّكِّ يَسْتَجْلِي الْبَقَاءُ

فَإِذَا مَا رَاحَ فَكْرِي عَبَّأُ

نَائِبًا يَمْتَصُّ مِنْ قَلْبِي الرَّجَاءُ

مَرَّ مَنُهَوَّكًَا يَقْلِبُنِي فَجَنَّا

ب. مثل من النص السابق على ما يأتي :

١. التركيز على القيم الإنسانية .

نلاحظ أن الشاعر ركز على القيم الإنسانية مثل : الحب والإخلاص والوفاء والصبر والرجاء .

٢. التحرر من القافية الموحدة .

نوع الشاعر في القافية والروي فقد استخدم حرفي الهمزة واللام .

ج- بين رأيك في الصور الشعرية المضمنة في النص .

( يُترك للمعلم والطالب ) .

## ثانياً : شعر الثورة العربية الكبرى .

\* انطلقت الثورة العربية الكبرى عام (١٩١٦م) بقيادة الشريف الحسين بن علي (علل) .

استجابة طبيعية لظاهرة التحدي التي فرضتها السيطرة العثمانية على الوطن العربي ، وقد بلغ هذا التحدي أوجه حين حاول العثمانيون تغريب العرب عن ثقافتهم وحضارتهم وتراثهم وتترك لغتهم .

\* واكب الشعر أحداث الثورة ، ومن أبرز الشعراء الذين ظهوروا في هذه المرحلة :

فؤاد الخطيب ، وجميل العظم ، وإلياس فرحات ، ومحمد العدناني ، ومحمد مهدي الجواهري ، وغيرهم .

\* اذكر أهم موضوعات شعر الثورة العربية الكبرى ؟

١- الاعتزاز بالقومية العربية .

فالشعوب العربية تجمعها عوامل مشتركة من لغة وثقافة وتاريخ ، وقد دعا الشعراء إلى الاعتزاز بهذه القومية العربية ، وفي ذلك يقول الشاعر جميل العظم :

لَقَدْ دَالَتْ الْأَيَّامَ وَانْقَلَبَ الدَّهْرُ      فَقُلْ لِبَنِي جَنْكِيْزٍ قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ  
وَقَدْ عَادَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ لِأَهْلِهِ      وَهَلْ أَهْلُهُ إِلَّا كِنَانَةٌ وَالنَّضْرُ  
أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ      أَبَاهِي الْوَرَى فَخْرًا بِهِمْ وَلِي الْفَخْرُ

\* جنكيز خان : مؤسس الدولة المغولية وإمبراطورها .

٢- الاستياء من سياسة العثمانيين ، ووصف ظلمهم .

تناول الشعر مظاهر الظلم وأشكاله الذي تعرض له العرب من العثمانيين ، يقول الشاعر الفلسطيني محمد العدناني :

ظَنَّ الْعِدَى أَنَّنَا نَعْنُو لظَلْمِهِمْ      وَلَا نُحْسُ بِمَا لِلنَّيْرِ مِنْ أَلَمٍ  
وَأَنَّ بَسْمَتَنَا فِيهَا رَضَى بِهِمْ      وَمَا تَحَلَّوْا بِهِ مِنْ رَائِحِ الشَّيْمِ

الريان في القضايا الأدبية  
وما ذروا أن برق المزن يتبعه

إعداد المعلم مهند عفانه  
بعد ابتسامته، قصف من الرجم

٠٧٩٧٠٢٠٠١٦

٣- مدح الشريف الحسين بن علي وأبنائه .

صدق العديد من الشعراء وهتفوا مهللين للثورة وقائدها بقصائد من عيون الشعر القومي، وكان من أبرزهم الشيخ فؤاد الخطيب الذي ألقى قصيدته المشهورة " تحية النهضة " بين يدي الشريف الحسين بعد إعلان الثورة مباشرة، فكانت سبباً في منحه لقب شاعر الثورة العربية الكبرى، وشاعر النهضة العربية، ومنها :

حيّ الشريفَ ، وحيّ البيتَ والحرمَا  
يا صاحبَ الهمةِ السماءِ أنتَ لها  
إيه بني العربِ الأحرارِ إنَّ لكمْ  
يا بنَ النبيِّ وأنتَ اليومَ وارثُهُمْ  
وأنهضَ فمثلكَ يرعى العهدَ والذمَّما  
إنْ كانَ غيرُكَ يرُضَى الأينَ والسَّامَا  
فجراً أطلَّ على الأكوانِ مُبتسماً  
قد عادَ مُتصلاً ما كانَ مُنفصلاً

ويمجدُ الشاعرَ الجزائريَّ عبد الله بافقيه الأمير عبد الله الأول بن الحسين ، فيقول :

أيامَ منْ للعلاءِ سعى وجداً  
فديتُكَ فارسَ الهيجا يروحي  
إلى عليكَ (عبدَ الله) إني  
شرفتُ بمدحكِ السامي لأني  
ومَن سادَ الأنامَ أباً وجداً  
ومثلُكَ في البريةِ منْ يُفداً  
نظمتُ منَ المدائحِ فيكَ عقداً  
رقيتُ علماً ونلتُ بذاك مجداً

٤- وصف تجاوب الأمة العربية مع الثورة .

تجاوبت الأمة العربية مع الثورة من شتى الأقطار لما أملوه في الوحدة والتحرر، وهي ليست مقصورة على قطر دون آخر، فشارك فيها من كل حذب وصوب الكبير والصغير بعزيمة وبسالة كبيرتين في سبيل التحرر والقضاء على الطغیان ، يقول الشاعر فؤاد الخطيب واصفاً تحرك الجيوش العربية :

لِمَن المَضارِبُ في ظلالِ الوادي  
رياً الرّحابِ تَعَضُّ بالوُرَادِ؟

نَفَرْتُ مِنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ

وَالْبَيْضُ مُتَلَعَةٌ مِنَ الْأَغْمَادِ

بِاللَّهِ، وَالتَّارِيخِ، وَالْأَجْدَادِ

لِلْمَوْتِ غَيْرَ مُسَخَّرٍ بِقِيَادِ

هِمَمِ الْعُرَاةِ وَعِفَّةِ الزُّهَّادِ

الرِّيَّانِ فِي الْقَضَايَا الْأَدْبِيَّةِ

اللَّهُ أَكْبَرُ نِلْكَ أُمَّةٌ يَعْزُبُ

طَوْتِ الْمَرَاحِلِ وَالْأَسْتَةَ شُرْعُ

وَمَشَتْ نَدُوكَ الْبُعْيِ، مَشِيَّةً وَائِقِ

عَرَبُ تَطَوَّعَ كَهْلُهُمْ وَعَلامُهُمْ

وَتَبَّتْ بِهِمْ فِي نَقْعِ كُلِّ كَرِيهَةٍ

٥ - رثاء الشريف الحسين بن علي .

كان لوفاة الشريف الحسين بن علي صدّي كبير في وجدان الشعراء في شتى بقاع العالم العربي ؛ لما له من مكانة دينية وقومية . يقول أحمد شوقي :

قَامَ بِهَا أَبُو الْعِلْيَاءِ هَا شَمِ

آبَاءَكَ الزُّهْرَ هَلْ مِنْ الْمَوْتِ عَاصِمُ؟

نُ سَكُوبُ الْعُيُونِ بَاكِي الْحَمَائِمِ

نُ سَكُوبُ الْعُيُونِ بَاكِي الْحَمَائِمِ

لَكَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مَاتِمِ

يَا أَبَا الْعِلْيَةِ الْبَهَائِلِ سَلِّ

تِلْكَ بَعْدَادُ فِي الدَّمُوعِ وَعَمَّا

وَاسْتَرْكْنَا فَمِصْرُ عَبْرَى وَلَبْنَا

٦ - التغيي بذكرى الثورة العربية الكبرى .

تحتفل المملكة الأردنية الهاشمية سنوياً بذكرى الثورة العربية الكبرى ، وقد كان للعام (٢٠١٦م) سمة تميّزه عن الأعوام الأخرى ؛ إذ احتفلت المملكة بمرور مئة عام على انطلاق الثورة العربية الكبرى .

وفي هذه المناسبة نظم الشاعر حيدر محمود قصيدة بعنوان " سيد الشهداء " ، ومنها :

فِي عُيُونِ الْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ

كُلَّ حُرِّ شَهَادَةِ الْمِيلَادِ

وَالشَّرِيفُ الْحُسَيْنُ يُشْرِقُ شَمْسًا

هِيَ أُمَّ الرِّايَاتِ ، أَعْطَتْ ، وَتُعْطِي

## \*الخصائص الفنية لشعر الثورة العربية الكبرى .

١. يستخدم النبرة الخطابية والتعبير المباشر عن المعاني ، مثل قول فؤاد الخطيب :

قَدْ عَادَ مُتَّصِلًا مَا كَانَ مُنْفَصِلًا

يَا بَنَ النَّبِيِّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ وَارِثُهُمْ

٢. يتميز بسمو العاطفة وحرارتها من خلال الاعتزاز بالقومية العربية ووصف الظلم الذي وقع على الشعوب العربية والتطلع إلى التحرر .

٣. يلتزم عمود الشعر العربي .

## الأسئلة :

١. من خلال دراستك النماذج الشعرية لشعر الثورة العربية الكبرى :

أ. ما الذي يدلُّ على أنَّها ثورةٌ كلِّ العرب ؟

ما ورد على أسئلة الشعراء العرب من الأقطار العربية المتنوعة من حسابان الثورة خير للعرب ، قال فؤاد الخطيب :

فَجَرًّا أَطْلَّ عَلَى الْأَكْوَانِ مَبْتَسِمًا

إِيهِ بَنِي الْعَرَبِ الْأَحْرَارِ إِنَّ لَكُمْ

وقال :

نَفَرَتْ مِنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ

اللَّهُ أَكْبَرُ تِلْكَ أُمَّةٌ يَعْرُبُ

وقال الشاعر اللبناني مصطفى الغلاييني :

أَنْتَ الْإِمَامُ بِحَقِّ الشَّرْعِ لَا الْغَلْبِ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَيْمُونُ طَالَعَهُ

ب. استنتج المبادئ التي نادى بها الثورة العربية الكبرى .

١. الثورة العربية قامت في سبيل مقاومة الظلم وسعيًا وراء استرداد الحقوق الضائعة .

٢. تقديم التضحيات والشهداء طريق للحصول على الحرية .
٣. الشعوب العربية تجمعها عوامل مشتركة من لغة وثقافة وتاريخ .
٤. الافتخار بالقومىة العربية والأمجاد السالفة .
٥. الحسين بن علي وأبنائه وأحفاده ينتمون للبيت النبوي الهاشمي وهم أصحاب حق في الملك .
٦. الثورة العربية الكبرى ثورة كل العرب ، وقد خاضها طواعية لا كرهاً .

٢. علل : لقب فؤاد الخطيب شاعر الثورة العربية الكبرى .

لأن الشيخ فؤاد الخطيب من أبرز الشعراء الذين مجدوا الثورة بقصائد تُعد من عيون الشعر القومي ومن أبرزها قصيدته المشهورة " تحية النهضة " بين يدي الشريف الحسين بعد إعلان الثورة مباشرة ، فكانت سبباً في منحه لقب شاعر الثورة العربية الكبرى، وشاعر النهضة العربية .

٣. في رأيك ، ما سبب الحديث عن البعد الديني في شخصية الشريف الحسين بن علي .

لأن الأمة العربية أمة متديّنة بطبيعتها ، والحديث عن البعد الديني يدفع الناس إلى الالتفات حول أبناء السلالة النبوية لا سيما إذا كان صاحبها ممن حملوا همّ العرب وبادروا إلى الوقوف في وجه الظلم . ( يترك للطالب ) .

٤. اقرأ النَّصَّين الآتيين ثمَّ أجب عما يليهما :

يقول الشاعر فؤاد الخطيب في قصيدته إلى جزيرة العرب :

المُلكُ فيكَ وَفِي بَنِيكَ وَإِنَّهُ	حَقُّ مِنَ الْأَبَاءِ لِلْأَخْفَادِ
وَأَمَانَةُ التَّارِيخِ فِي أَعْنَاقِهِمْ	مِنْ عَهْدِ "بَابِلَ" يَوْمَ نَهْضَةِ "عَادِ"
وَمَنْ الْأَشَاوِسِ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ أَوْ	عَدْنَانَ مِنْ مُتَحَضِّرٍ أَوْ بَادِ
فَإِذَا انْبَرَوْا لِلْمَجْدِ فَهُوَ سَبِيلُهُمْ	يَمْشُونَ فِيهِ عَلَى هُدًى وَسَدَادِ

ويقول الشاعر إلياس فرحات في قصيدته ( تحرسك عين عناية الرحمن ) :

إعداد المعلم مهدي عفانه  
أَبْطَأَتْ أُمَّ أَسْرَعَتْ فِي الْإِعْلَانِ  
مَيْمُونَةٌ مَحْرُوسَةٌ الْأَرْكَانِ  
عَلِمُوا يَوْمَ قُدُومِكَ الْمِحْسَانَ  
دَيْنًا تَسْجَلُ بِالتَّقِيْعِ الْقَانِي

الريان في القضايا الأدبية  
العرشُ عرشك يا فتى عدنان  
تُهدي الشام إلى علاك أريكةً  
فَرَشُوا النَّفَائِسَ فِي طَرِيقِكَ عِنْدَمَا  
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرَشُوا الْقُلُوبَ لَمَا وَفَّوْا

أ. ما الموضوع الذي يمثله كل من النصين السابقين ؟

مدح الشريف الحسين بن علي وأبنائه وأحفاده ، وتأكيدهم في الملك ، والاعتراف بفضلهم والولاء لهم .

ب - استخرج البيت الذي يحمل كل فكرة في ما يأتي :

١. الاعتراف بفضل الحسين بن علي وأنجاله على العرب .

دَيْنًا تَسْجَلُ بِالتَّقِيْعِ الْقَانِي

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرَشُوا الْقُلُوبَ لَمَا وَفَّوْا

٢. التذكير بالماضي المجيد .

يَمْشُونَ فِيهِ عَلَى هُدًى وَسَدَادِ

فَإِذَا انْبَرَوْا لِلْمَجْدِ فَهُوَ سَبِيلُهُمْ

ج - استنتج ثلاثاً من الخصائص الفنية المشتركة بين النصين السابقين .

١. استخدام النبرة الخطابية ( العرش عرشك ، الملك فيك وفي بنيك ) .

٢. حرارة العاطفة وسموها من خلال تأكيد أحقية الشريف الحسين بن علي بالملك والتعبير عن فرح العرب به

، والافتخار بتاريخه العظيم وسبيل المجد الذي يسلكه والاعتزاز بالقومية العربية .

٣. التزام عمود الشعر العربي .

٥- يُعدّ شعر الثورة العربية الكبرى سجلاً تاريخياً للأحداث السياسية ، وضح ذلك من خلال ما درست.

رسم الشعر لوحة واضحة المعالم تبين الأحداث والأشخاص والتواريخ والأوضاع والمواقف السياسية التي كانت إبان الثورة العربية الكبرى ، كما بينت واقع حال العثمانيين والأذى الذي ألحقه بالعرب ، إضافة إلى موقف العرب والدول الأخرى من الثورة ضد العثمانيين . وبذلك يُعد الشعر مدونة تعلم الأجيال اللاحقة كل الحثيات التي جرت ضمن هذه الحقبة الزمنية .

٦- لم يتميز شعر الثورة العربية الكبرى بالنبرة الخطابية ؟

نظراً لطبيعة الظروف السياسية التي كانت تستلزم استنهاض الهمم ، واستثارة النفوس في سبيل الوقوف في وجه الظلم ومن ثمّ قهره .

٧- استنتج الموضوع الذي يمثله كل بيت في ما يأتي :

أ- قال الشاعر الفلسطيني سعيد الكرمي :

وعادتُ قُريْسُ في منصّة عزّها      تُقيمُ لواءَ المجدِ فليفرحِ النصرُ

\* تأكيد حق الهاشميين في الملك .

ب- قال الشاعر العراقي محمد الهاشمي :

بني جنكيز إن الظلم عارٌ      وأمراً لا يُقرُّ به قرارُ

\* الاستياء من سياسة العثمانيين ، ووصف ظلمهم .

ج- قال الشاعر فؤاد الخطيب :

سَلامٌ على شيخِ الجزيرةِ كلِّها      سَلامٌ على تاريخِ المتألقِ

\* رثاء الشريف الحسين بن علي .

## رابعاً : شعر المقاومة

علل : عاش العالم العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر أحداثاً وصراعات جساماً اتسعت في القرن العشرين ؟

جراًء سيطرة الاستعمار الأجنبي : البريطاني ، والفرنسي ، والإيطالي على الوطن العربي ومقدراته وما أفرزته الحركة الصهيونية من احتلال فلسطين .

س : ما نتائج هذا الاستعمار على الشعر أو ما أثر هذا الاستعمار على الشعر ؟

فظهر على إثر ذلك فريق من الشعراء قاوم الاستعمار، وعكس الواقع بكل تفاصيله .

س : بم امتازت هذه الأصوات الشعرية ؟ شكلت رموزاً لحالات إبداعية يلمس فيها جمال التصوير والخيال المبدع والصور الفنية واللغة الصافية الصادقة والنبرة المؤثرة .

وفي ما يأتي نعرض شعر المقاومة في الأقطار العربية بشكل عام ، في حين نفرد جزءاً من هذا الموضوع للحديث عن شعر المقاومة الفلسطينية بوصف فلسطين هي الجرح النازف إلى يومنا هذا.

### ١- شعر المقاومة في الأقطار العربية .

تناول شعر المقاومة عدداً من المضامين ، منها :

أ - استنهاض الهمم وإثارها لمقاومة المستعمر .

حمل الشعراء في الأقطار العربية كافة مهمة استنهاض همم الشعوب من أجل الوقوف في وجه المستعمرين والخلاص من طغيانهم واستبدادهم ، وأن الأمة ستبعث من جديد .

وتعبّر عن هذا المعنى أبيات الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي ، إذ يقول :

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ      فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرَ

وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ      وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ

الريان في القضايا الأدبية  
كذلك قالت لي الكائنات

إعداد المعلم مهند عفانه  
وحدّثني روحها المستتر

٠٧٩٧٠٢٠٠١٦

ويقول سليمان العيسى في ثورة الجزائر :

الرَّبِيعُ الْبِكْرُ أَنْ يَنْهَارَ لَيْلُ

أَنْ يَدُوسَ الْقَيْدَ ثَائِرُ

الرَّبِيعُ الْبِكْرُ

ب - إبراز أهمية التضحيات التي قدمها شهداء المقاومة .

يقاس مدى تمسك الأمم بحريتها وتطلعها إلى الحياة الكريمة بمقدار التضحيات التي تقدمها في سبيل ذلك الهدف، فقد كانت التضحيات حافزاً لاستكمال الطريق الذي يبدأ به أهل السبق في السعي لنيل الحرية للشعوب يقول أحمد شوقي في رثاء عمر المختار زعيم المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي :

يَسْتَنْهَضُ الْوَادِي صَبَاحَ مَسَاءٍ

رَكَزُوا رُفَاتَكَ فِي الرَّمَالِ لِوَاءٍ

يَكْسُو السُّيُوفَ عَلَى الزَّمَانِ مَضَاءً

يَا أَيُّهَا السَّيْفُ الْمَجْرَدُ بِالْفَالَا

أَبْلَى فَأَحْسَنَ فِي الْعَدُوِّ بَلَاءً

تِلْكَ الصَّحَارِي غَمْدُ كُلِّ مُهَيَّئِدٍ

لَمْ تَبْنِ جَاهًا أَوْ تَلْمَّ تَرَاءً

خَيْرَتَ فَأَخْتَرْتَ الْمَبِيتَ عَلَى الطُّوَى

ضَجَّتْ عَلَيْكَ أَرَاغِلًا وَنَسَاءً

أَفْرِيقِيَا مَهْدُ الْأُسُودِ وَلَحْدُهَا

ويصور فوزي عطوي تضحيات الشعب المصري في الخلاص من العدوان الثلاثي على مصر فيقول :

يَا شَاهِدًا مَأْسَاةَ مِصْرَ الدَّامِيَّةِ

حَدَّثَ فَتَاكَ عَنِ الْوُحُوشِ الضَّارِيَّةِ

كَيْفَ افْتَدَوْهَا بِالِدَّمَاءِ الْفَانِيَّةِ

حَدَّثَ عَنِ الْأَطْفَالِ يَوْمَ تَمَرَّدُوا

ذَرَفَتْ عُيُونُهُمُ الدَّمُوعَ الْقَانِيَّةِ

وَعَنِ الْأَيَامَى وَالْيَتَامَى حَيْثَمَا

ج - وصف مشاهد المقاومة .

لم تكن النكبات لتوقف حس الاندفاع نحو المقاومة ، فكان الشعراء يتبارون في نظم قصائدهم عند النكبات الكبيرة؛ لتكون باعثاً على المقاومة. ونلمس ذلك في قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي في نكبة دمشق على يد المستعمر الفرنسي.

بَلِيلٌ لِلْقَذَائِفِ وَالْمَنَايَا      وَرَاءَ سَمَائِهِ خَطْفٌ وَصَعْقٌ

إِذَا عَصَفَ الْحَدِيدُ أَحْمَرَ أَفْقٍ      عَلَى جَنَابَتِهِ وَأَسْوَدَ أَفْقٍ

دَمُ الثُّوَارِ تَعْرِفُهُ فَرَنْسَا      وَتَعْلَمُ أَنَّهُ نُورٌ وَحَقٌّ

بِلَادُ مَاتَ فِتْيَتُهَا لِتَحِيَا      وَزَالُوا دُونَ قَوْمِهِمْ لِيَبْقُوا

وَلِلْحُرِّيَّةِ الْحَمْرَاءِ بَابٌ      يَكُلُّ يَدٍ مُضْرَجَةٍ يُدَقُّ

د - تأكيد مفهوم القومية العربية .

يسير محمد مهدي الجواهري في قصيدته ( ثورة العراق ) إلى وحدة صفوف المقاومة في الوطن العربي عامةً ، فيقول :

لَعَلَّ الَّذِي وَلَى مِنَ الدَّهْرِ رَاجِعٌ      فَلَا عَيْشَ إِنْ لَمْ تَبْقَ إِلَّا المَطَامِعُ

تُحَدِّثُ أَوْضَاعَ العِرَاقِ بِنَهْضَةٍ      تُرَدِّدُهَا أَسْوَاقُهُ وَالشُّوَارِعُ

وَقَدْ خَبَّرُونِي أَنَّ فِي الشَّرْقِ وَحْدَةً      كَنَائِسُهُ تَدْعُو فَتَبْكِي الجَوَامِعُ

وَقَدْ خَبَّرُونِي أَنَّ لِلْعُرْبِ نَهْضَةً      بِشَائِرُ قَدْ لَاحَتْ لَهَا وَطَلَائِعُ

هَبُوا أَنْ هَذَا الشَّرْقُ كَانَ وَدِيعةً      فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

## ٢- شعر المقاومة الفلسطينية .

تبدأ شعر المقاومة الفلسطينية حيناً واسعاً في شعر المقاومة العربي لأسباب ، أهمها :

١- مكانة فلسطين الدينية . ٢- معاناة فلسطين من الاحتلال الصهيوني حتى يومنا هذا .

استطاع الشعر أن يعبر عن التجربة الفلسطينية بكل ما فيها .

وبرزت أسماء شعراء أصبحوا رموزاً لشعر المقاومة مثل : إبراهيم طوقان ، وأخته فدوى طوقان ، ومحمود درويش ،

وسميح القاسم ، وتوفيق زياد ، وعبد الكريم الكرمي .

ويمكن أن نميز فيه مرحلتين متداخلتين :

## أ - مرحلة البحث عن الذات .

عبر الشعر في هذه المرحلة عن شخصية الفلسطيني اللاجئ المنتزع من أرضه بعد أن شرده المحتل ، وأشعرته المأساة بأهمية البحث عن هويته .

تناول الشعر في هذه المرحلة موضوعات شتى ، أذكرها ؟

الحنين إلى الوطن ، ووصف المذابح التي تعرض لها الفلسطينيون ، والأمل بالعودة ، والدعوة إلى النضال .

بماذا اتسم شعر هذه المرحلة ؟

بالنبرة الخطابية ، وبالحنن رداً على الواقع المرّ.

يقول محمود درويش مصوراً عذاب الشعب الفلسطيني بعد النكبة :

ماذا جئنا نَحْنُ يا أمّاهُ ؟

حَتَّى نَموتَ مَرَّتَيْنِ

فَمَرَّةً نَموتُ في الحَيَاةِ

وَمَرَّةً نَمُوتُ عِنْدَ الْمَوْتِ!

يا غابَةَ الصُّفَاةِ هَلْ سَتَذُكُرِينَ

أَنَّ الَّذِي رَمَوْهُ تَحْتَ ظِلِّكَ الْحَزِينِ

كَأَيِّ شَيْءٍ مَيِّتِ إِنْسَانٍ؟

هَلْ تَذُكُرِينَ أَنَّنِي إِنْسَانٌ

وَتَحْفَظِينَ جَنَّتِي مِنْ سَطْوَةِ الْغُرَبَانِ؟

وَأَنْتِ يَا أُمَّاهُ

وَوَالِدِي وَإِخْوَتِي وَالْأَهْلُ وَالرِّفَاقُ

لَعَلَّكُمْ أَحْيَاءُ

لَعَلَّكُمْ أَمْوَاتُ

لَعَلَّكُمْ مِثْلِي بِلا عُنْوَانٍ

ما قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ

بِلا وَطَنٍ

بِلا عِلْمٍ

وَدُونِما عُنْوَانٍ؟

ما قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ؟

## ب - مرحلة اكتشاف الذات وتأكيد الهوية .

وذلك منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية ، فقد أدت التجربة المرة إلى نضج الوعي ووضوح الرؤية ، واليقين بضرورة تجاوز الواقع لصنع المستقبل وتحرير الأرض والإنسان. يقول الشاعر عبد الرحيم محمود :

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي      وَأُلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى  
فَأَمَّا حَيَاةُ تَسْرُ الصِّدِيقِ      وَإِمَّا مَمَاتٌ يَغِيظُ العِدَى  
وَتَفْسُ الشَّرِيفِ لَهَا غَايَتَانِ      وَرُودُ المَنَايَا وَتَيْلُ المُنَى  
وَمَا العَيْشُ؟ لَا عِشْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ      مَخُوفَ الجَنَابِ حَرَامِ الجِمَى

ولم يكن شعر المقاومة الفلسطينية حكرًا على شعراء فلسطين أنفسهم ، فقد هبَّ شعراء العرب يدافعون في قصائدهم عن فلسطين وشعبها ، ويحيون الأمة العربية التي هبت للدفاع عن فلسطين ، ومن ذلك ما قاله الشاعر اللبناني بشارة الخوري (الأخطل الصغير) :

يَا جِهَادًا صَفَّقَ المَجْدُ لَهُ      لَبَسَ الغَارُ عَلَيْهِ الأَرْجُونَا  
شَرَفُ بَاهَتِ فِلَسْطِينَ بِهِ      وَبِنَاءٍ لِلْمَعَالِي لَا يُدَانِي  
إِنَّ جُرْحًا سَالَ مِنْ جَبْهَتِهَا      لَتَمَّتْهُ بِخُشُوعِ شَفْتَانَا  
وَأَنْبِيَاءَ بَاحَتِ النَّجْوَى بِهِ      عَرِيًّا رَشَفْتَهُ مَقْلَتَانَا

## \*الخصائص الفنية لشعر المقاومة .

١- تتجلى فيه النبرة الخطابية ، ولا سيما عند الحديث عن استنهاض الهمم وإبراز التضحيات والحث على المقاومة .

٢- يتصف بالوضوح في المعاني والأفكار، مثل الحديث عن تأكيد الشعراء القومية العربية ووصف مشاهد المقاومة.

٣- يتسم بحرارة العاطفة الوطنية والقومية وقوتها. يظهر ذلك في قصيدة محمود درويش التي يتحدث فيها عن معاناة الشعب الفلسطيني من تشرد وقتل وعذاب وتطلع إلى الحرية .

## الأسئلة

١- وازن بين سمات شعر المقاومة الفلسطينية في مرحلتيه : البحث عن الذات ، واكتشاف الذات وتأکید الهوية، من حيث الموضوعات ، والعاطفة .

مرحلة البحث عن الذات	مرحلة اكتشاف الذات وتأکید الهوية	
الموضوعات	الحنين إلى الوطن ، ووصف المذابح التي تعرض لها الفلسطينيون ، والأمل بالعودة ، والدعوة إلى النضال .	الحنين إلى الوطن ، واليقين بضرورة تجاوز الواقع لصنع المستقبل وتحرير الأرض والإنسان ، تضافر جهود الأمتين العربية والإسلامية في الدفاع عن فلسطين ، والحث على المقاومة .
العاطفة	ظهور عاطفة الحزن كردة فعل عاطفية على الواقع المرّ .	ظهور عاطفة الرّفص للاستعمار والثورة في وجهه .

٢. اقرأ النص الآتي من قصيدة ( سجّل أنا عربي ) للشاعر محمود درويش ، ومثل على الخصائص الفنية المتضمنة فيه :

سَجَّلْ بِرَأْسِ الصَّفْحَةِ الْأُولَى  
أَنَا لَا أَكْرَهُ النَّاسَ  
وَلَا أَسْطُو عَلَى أَحَدٍ  
وَلَكِنِّي إِذَا مَا جَعْتُ  
آكُلُ لَحْمَ مُعْتَصِبِي  
حَذَارٍ.. حَذَارٍ.. مِنْ جَوْعِي

سَجَّلْ  
أَنَا عَرَبِي  
سَلَبْتُ كُرُومَ أَجْدَادِي  
وَأَرْضًا كُنْتُ أَفْلَحُهَا  
أَنَا وَجَمِيعِ أَوْلَادِي  
وَلَمْ تَتْرُكْ لَنَا... وَلِكُلِّ أَحْفَادِي  
سَوَى هَذِي الصُّخُورِ فَهَلْ سَتَأْخُذُهَا  
حُكُومَتُكُمْ كَمَا قِيلَ ؟  
إِذْنًا

\*اللبرة الخطابية : وقد ظهرت في القصيدة كاملة ومثاله : سجّل أنا عربي ، لم تترك لنا حكومتكم ، حذارٍ حذارٍ .

\*وضوح الأفكار والمعاني ، فالشاعر يخاطب المحتل الذي سلب حقوقه جميعها ولم يبق له ولأولاده شيئاً ، يخاطبه بلهجة شديدة بأنه لن يسكت عن الضيم والقهر وسلب الحقوق .

\*حرارة العاطفة :

أ. عاطفة الاستياء والرفض حيث تحدّث عن سلب المستعمر لأرضه .

ب. وعاطفة الغضب والثورة حين حذّر المستعمر من غضبه إذا غضب أو جاع . وفي ذلك تظهر العاطفة الوطنية .

٣. ناقش العبارة الآتية : " الشعر مرآة الواقع " ، مطبقاً إياها على شعر المقاومة .

أشعار المقاومة تناولت الأحداث السياسية ، كما تناولت الأوضاع الاجتماعية والانفعالية للعرب ، كما تحدثت عن مواقف الدول العظمى ، وبذلك فشعر المقاومة مرآة للواقع . ويمكن الاسترشاد بشعر محمد مهدي الجواهري في وصف ثورة العراق ، وأشعار محمود درويش في وصف المقاومة الفلسطينية ، وشعر شوقي في وصف نكبة دمشق .

٤. لم يكن شعر المقاومة الفلسطينية حكرًا على شعراء فلسطين ، فسّر هذه العبارة .

إنّ مكانة فلسطين الدينيّة ومعاناتها من الاحتلال الصهيونيّ والذي ما زال مستمرّاً حتّى يومنا هذا أوجد تعاطفًا كبيراً من مختلف الأقطار العربيّة والإسلاميّة وغيرها من الدول ، وهبّ شعراء العرب يحيون صمود شعبها ويدعون إلى نصرته .

٥. اقرأ النصين الآتيين ، ثمّ أجب عما يليهما :

يقول أبو القاسم الشّابي :

لَكَ الْوَيْلُ يَا صَرْحَ الْمَظَالِمِ مِنْ غَدٍ إِذَا نَهَضَ الْمُسْتَضْعَفُونَ ، وَصَمَّمُوا

إِذَا حَطَّمِ الْمُسْتَعْبِدُونَ قِيُودَهُمْ وَصَبَّوْا حَمِيمَ السَّخَطِ أَيَّانَ تَعَلَّمُ

هُوَ الْحَقُّ يُغْفَى ثُمَّ يَنْهَضُ سَاخِطًا فَيَهْدِمُ مَا شَادَ الظَّلَامُ وَيَحْطِمُ

ويقول البيّاتي :

لَنْ يَمُوتَ الشُّهَدَاءُ

فَهُمُ الْبِذْرَةُ وَالزَّهْرَةُ فِي أَرْضِ الْفِدَاءِ

وَهُمُ السَّاحِلُ وَالْبَحْرُ وَشَعْرُ السُّعْرَاءِ

أ. ما المضمون الذي يمثله كل نص من النصين السابقين ؟

النصّ الأول : استنهاض الهمم وإثارتها لمقاومة المستعمر .

النصّ الثاني : إبراز أهميّة التضحيات التي قدّمها شعراء المقاومة .

ب. استخلص خصيصتين من خصائص شعر المقاومة في كلا النصين .

. حرارة العاطفة في كلا النصين .

.الوضوح في الأفكار والمعاني ، ففي النصّ الأول يتناول الشاعر فكرة أنّ الحق سينتصر لا محالة ، وأنّه سيهدم ما بناه الباطل . والنصّ الثاني يتناول فكرة أثر الشهداء وتضحياتهم .

٦- دّل من الشواهد الشعرية التي درستها في ما سبق على حرارة العاطفة الوطنية وقوتها في شعر المقاومة .

يقول محمود درويش :

بِلا وَطَنٍ

بِلا عِلْمٍ

وَدُونِما عُنُوانٍ؟

ما قيمَةُ الْإِنسانِ؟

\*ويصف أحمد شوقي نكبة دمشق : بِلا دُ ماتَ فِتْيَتُها لِتَحْيَا وَزالوا دونَ قَوْمِهِمْ لِيَبْقُوا

٧- وازن بين شعر الثورة العربية الكبرى وشعر المقاومة ذاكراً أوجه الشبه والاختلاف .

الموضوعات	الخصائص الفنية
شعر الثورة العربية الكبرى	<ul style="list-style-type: none"> <li>- بروز النبوة الخطابية .</li> <li>- حرارة العاطفة الوطنية والقومية .</li> <li>- التزام عمود الشعر .</li> <li>- التباين في سهولة المعاني وغرابة الألفاظ أو سهولتها من شاعر لآخر .</li> </ul>
شعر المقاومة	<ul style="list-style-type: none"> <li>- بروز النبوة الخطابية .</li> <li>- حرارة العاطفة الوطنية والقومية .</li> <li>- الأفكار والمعاني في الغالب واضحة .</li> <li>- التنوع بين التزام عمود الشعر وشعر التفعيلة .</li> </ul>
شعر الثورة العربية الكبرى	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تأكيد القومية العربية</li> <li>- استنهاض الهمم لمقاومة ظلم المستعمرين</li> <li>- الاستياء من سياسة العثمانيين ووصف ظلمهم</li> <li>- وصف تجاوب الأمة العربية مع الثورة</li> <li>- مشاهد المقاومة .</li> </ul>
شعر المقاومة	<ul style="list-style-type: none"> <li>- استنهاض الهمم لمقاومة المستعمر وظلمه .</li> <li>- إبراز أهمية التضحيات التي يقدمها الشهداء .</li> <li>- تأكيد القومية العربية .</li> <li>- وصف تجاوب الأمة العربية مع الثورة</li> <li>- مشاهد المقاومة .</li> </ul>

## الوحدة الثانية : فضاء من النثر في العصر الحديث .

\*مقدمة :

نقف في هذا السياق على أبرز قضايا النثر في العصر الحديث التي كان للأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية أبرز الأثر في نشأتها وتطورها شكلاً ومضموناً ، وأسهمت في تعرف الأدباء العرب كثيراً من أساليب التعبير في الفنون النثرية وهي : المقالة ، والخاطرة ، والقصة القصيرة ، والسيرة ، والرواية ، والمسرحية .

### أولاً : المقالة .

\*عرف المقالة ؟

فن أدبي نثري ، يتناول موضوعاً معيناً بهدف إقناع قارئه بتقبل فكرة ما أو إثارة عاطفته تجاهها، وقد تظهر فيه شخصية الكاتب .

ظهرت ملامح المقالة في أدبنا العربي منذ القرن الثاني للهجرة، وتمثلت في أحسن صورها في رسائل الجاحظ التي أشبهت من بعض الوجوه خصائص المقالة العربية الحديثة .

ثم اتخذ شكل المقالة حديثاً منحى آخر من حيث موضوعها وأسلوبها ، فأصبحت تُعنى بتحليل مظاهر الحياة المعاصرة وتناولها بالنقد والتحليل ، حتى نستطيع القول: إنها عُدَّت فناً أدبياً جديداً، فقد كان لظهور بعض الصحف كصحيفة (الوقائع المصرية) ، والمجلات كمجلة "المشرق" سنة (١٨٩٨م) .

\*ما أثر مجلة "الشرق" في المقالة ؟

كان لها أثر كبير في انتشار المقالة في الأدب العربي الحديث وظهورها بقبالها الجديد .

\* من أشهر كتّاب المقالة في الصحافة العربية المبكرة .

إبراهيم المازني وأحمد حسن الزيات وعباس محمود العقاد .

## ١- الخصائص والعناصر .

\* بماذا اتّسمت المقالة الحديثة ؟ أو ما هي الخصائص الفنية العامة للمقالة الحديثة ؟

اتّسمت المقالة الحديثة بقربها من الناس ومعالجة مشكلاتهم العامة والخاصة ، والميل إلى بث الثقافة العامة لتربية أذواق الناس وعقولهم ، واتصفت بالوضوح في التعبير، والدقة في الوصف ، والإيجاز في العرض .

\* ما هي العناصر التي تعتمد عليها المقالة ؟

تعتمد المقالة على عناصر ثلاثة :

١. لغة موجزة يراعى فيها اختيار الكلمات المناسبة ذات الدلالات الواضحة بعيداً عن التكرار والزيادة .

٢. فكرة الموضوع التي تعبر عن وجهة نظر كاتب المقالة في موضوع ما .

٣. عاطفة تسهم في تقديم فكرة المقالة بفاعلية وتأثير كبيرين ، وغالباً ما تظهر العاطفة في الموضوعات الإنسانية.

## ٢- نوعا المقالة :

المقالة الحديثة نوعان :

### ب - المقالة الموضوعية .

### أ- المقالة الذاتية

\* عرف المقالة الذاتية ؟

مقالة حرة في طريقة عرضها ، لا يضبطها ضابط ، ويندر فيها الجدل والنقاش وهي تُعنى بإبراز شخصية الكاتب ، وتعبّر عن تجربة حيوية تمرّس بها .

\* عرف المقالة الموضوعية ؟ مقالة تحرص على التقيد بما يتطلبه الموضوع من منطق في العرض والجدل وتقديم

المقدمات واستخراج النتائج ، فهي تعرضه بشكل مبسّط وواضح خالٍ من الشوائب التي قد تؤدي إلى الغموض واللبس ، ولا تكون شخصية الكاتب جلية فيها إنما نراها ما بين السطور.

والمقالة الموضوعية قد تكون علمية ، أو نقدية ، أو سياسية ، أو اجتماعية .

\*كيف يتم تحديد حجم المقالة ؟

بتعدد فكرة موضوعها فقد تأخذ صفحة أو أكثر على ألا تكون صفحاتها كثيرة .

### ٣- المقالة في الأردن .

لم يعرف الأردن المقالة إلا في القرن العشرين إثر انتشار التعليم وظهور الصحافة .

\*ما الذي أثر في تطوير المقالة الأردنية ؟

إذ كان لإصدار المجلات ، مثل مجلة " القلم الجديد " التي أصدرها عيسى الناعوري في عمان سنة ( ١٩٥٢م ) ومجلة " المنار " في القدس ، ومجلة " الأفق الجديد " تلتها مجلة " أفكار " أثرٌ بين في تطوير المقالة الأدبية الأردنية .

فقد حرص كتابها على عرض ما يقدمون بأسلوب جذاب ، مستفيدين من أساليب الكتابة التي استخدمها كتاب عرب في مجلات أكثر عراقية .

\*من هم أشهر كتاب المقالة الأردنيين ؟

عيسى الناعوري ، وحسني فريز ، وعبد الحليم عباس ، وخالد الكركي ، وإبراهيم العجلوني ، وطارق مصاروة ، وحسين جمعة .

## الأسئلة .

١- علق على كل مما يأتي : ( يُترك للمعلم والطالب ، ويمكن الإفادة مما يأتي ) :

أ. تمتاز المقالة بقربها من واقع الناس .

المقالة تعالج مشكلات الناس العامة والخاصة ، وتميل إلى بث الثقافة العامة لتربية أذواقهم وعقولهم .

لأنها أصبحت تُعنى بتحليل مظاهر الحياة المعاصرة ، وتناولها بالنقد والتحليل ، وكان لظهور الصحف أثر كبير في انتشارها .

٢. علل : تطورت المقالة الأدبية الأردنية في النصف الثاني من القرن العشرين .

بسبب انتشار التعليم وظهور الصحافة . إذ كان لإصدار المجلات ، مثل مجلة " القلم الجديد " التي أصدرها عيسى الناعوري في عمان سنة ( ١٩٥٢ م ) ومجلة " المنار " في القدس ، ومجلة " الأفق الجديد " تلتها مجلة " أفكار " أثرٌ بينٌ في تطوير المقالة الأدبية الأردنية .

٣. وازن بين المقالة الذاتية والمقالة الموضوعية من حيث :

أ - طريقة العرض . ب - الحجم ج - شخصية الكاتب .

شخصية الكاتب	الحجم	طريقة العرض	
شخصية الكاتب	قصيرة إلى حد ما	حرّة في طريقة عرضها ، لا يضبطها ضابط	المقالة الذاتية
لا تكون شخصية الكاتب جليّة فيها ، إنّما نراها ما بين السطور .	بتحدّد فكرة حجم المقالة بتعدد فكرة موضوعها .	تحرص على التقيّد بما يتطلبه الموضوع من منطق في العرض والجدل وتقديم المقدمات واستخراج النتائج .	المقالة الموضوعية

٤. عدّ إلى المقالة التي درستّها ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية :

أ - حدد فكرة الموضوع في المقالة .

مكانة مجلة أفكار بين قرّائها ، والصعوبات التي واجهتها .

ب - ما العاطفة التي تغلب على المقالة ؟

الشّعور بالمسؤولية تجاه مجلة أفكار .

ج- ما مدى انسجام عنوان المقالة مع مضمونها ؟

هناك انسجام بين عنوان المقالة ومضمونها ، حيث تتناول المقالة صمود مجلة أفكار في الفترات التي مرت بها جميعها .

د- هات ثلاث خصائص من خصائص تلك المقالة .

- بثت الثقافة العامة لتربية أذواق الناس وعقولهم ، حيث تُعنى المقالة السابقة ببيان أهمية مجلة أفكار لدى القارئ متعدد الميول والأذواق ، وصمودها في وجه التحديات والمتاعب .  
- الدقة في الوصف .  
- الإيجاز في العرض .

ه- اذكر مما تعرف ثلاث مجلات ثقافية أردنية مشهورة ، وثلاث مجلات ثقافية عربية متداولة .  
يترك للمعلم والطالب .

٦- في رأيك ، بهم تصنف المقالة التي درستها ؟ أيد إجابتك بما يدعم رأيك .  
يترك للمعلم والطالب .

## ثانياً : الخاطرة .

\*عرف الخاطرة ؟

فن نثري حديث ، ارتبط في نشأته بالصحافة في مختلف مناحيها الأدبية والثقافية والاجتماعية والسياسية ، والخطرة قصيرة نسبياً وتعبر عن فكرة عارضة طارئة كأنها ومضة ذهنية أو شعورية ، وهي تدرج تحت عنوان ثابت في الصحيفة أو المجلة ، وتكون عادة بلا عنوان .

كلمة "خاطرة" مأخوذة من عبارة (مرّ بالخاطر)؛ أي جال بالنفس أو القلب، وهو ما يمرّ بالذهن من الأمور والآراء. وقد وردت كلمة خاطر في كتاب "صيد الخاطر" لابن الجوزي، الذي أورد فيه مجموعة من الخواطر التي تُعنى بالقيم الإنسانية فقّدها بالكتابة، لكي لا تُنسى. (حفظ)

\* من الكتاب العرب الذين اشتهروا بكتابة الخاطرة:

أحمد أمين، و خليل السكاكيني، وجبران خليل جبران.

\* من الكتاب الأردنيين: صلاح جرار، ولنا مامكخ، وأحمد حسن الزعبي، وإبراهيم العجلوني.

يغلب على الخاطرة الجانب الوجداني المليء بالإحساس الصادق والعواطف الجياشة، فلذلك يمكن أن يتطرق كاتب الخاطرة إلى جوانب ليس لها حدود في ما يخطر في باله، وتتلاءم مع متطلبات القراءة السريعة.

\* تختلف الخاطرة عن المقالة بشكل عام من حيث:

١. الحجم، فالخاطرة عادة تكون قصيرة لا تتجاوز الصفحة، أما المقالة فقد تبلغ عدة صفحات.

٢. لا تعتمد الخاطرة على إيراد الأدلة والبراهين لإثبات رأي أو قناعة ما، بينما نجد ذلك واضحاً في المقالة، ولا سيّما المقالة الموضوعية.

٣. تعتبر الفكرة في الخاطرة وليدة لحظتها وطارئة، أما فكرة المقالة فهي مدروسة ومنتقاة.

٤. تكتب الخاطرة بتلقائية كفقرة واحدة متواصلة، بينما للمقالة شكل خاص وعناصر محددة.

## الخصائص الفنية للخاطرة .

١. الخاطرة الجيدة تكون قوية التعبير تعبر عما في نفس كاتبها.

٢. تكون فكرتها واضحة، وجملها متوازنة تتلاءم مع مستوى إدراك القارئ. ٣. تعتمد أحياناً بحسب موضوعها ونوعه على الصور الفنية والتشبيهات المجازية والاستعارات ما يجعل لها تأثيراً في نفس القارئ.

ونمثل بخاطرة للكاتب الأردني إبراهيم العجلوني :

" نذكر من مجتمع القرية الذي أدركناه صغراً أن ثمة شخصيات كانت تمثل مجموعة من القيم ذات الحضور في ذلك المجتمع البسيط المحدود. كان ( فلان ) رمزاً للقوة البدنية التي قد تنعقد حولها الأساطير، وكان (علان ) رمزاً للتقوى البالغة درجة الولاية ذات الكرامات ، وكان في القرية من يبلغ في الذكاء مرتبة لا مزيد وراءها ومن يبلغ في النخوة أو في الكرم مبلغاً يذكر بعنبرة العبسي أو بحاتم الطائي . وفي الجملة يمكن القول: إنه كان لكل قيمة عليا من القيم التي تعطي للحياة معنى من يمثلها أو يقدم أنموذجاً مشهوداً لها. حتى في مجتمع المدينة الصغيرة لأول تشكله كان ثمة من هو مثال في البطولة أو في الغنى ( القوة الخيرة والمال المحترم ) أو في الذكاء والدهاء ( الإدارة والسياسة ) أو في غير ذلك من مناحي الحياة وتجلياتها.

الآن.. وبعد تناول العقود وتراخي السنين وتفاقم الازدحام صرنا نبحت عن أنموذجات ملموسة للقيم بحث الضمآن في البيداء عن شربة ماء ، ولم يتمخض العدد الكبير التماوج عن كفيات يُستهدي بها إلا أن يكون ذلك فبركة أو صناعة إعلامية أو دعوى داحضة بغير دليل . لقد تقدمنا على المستوى المادي الاستهلاكي ، وتخلّفنا تخلّفاً معجباً على مستوى "القيمة" ، فامتلكنا ظاهر الغنى وواقع الفقر في لحظة حرجة لا بدّ أن تتظاهر الإيرادات منّا على تجاوزها ، لقد شغفنا شغفاً مرضياً بالتنمية التي لا تزكية للقلوب فيها وصار (التراكم الكمي ) هو غايتنا القصوى ومبتغانا الرئيس ، وغفلنا عن الجانب الأخلاقي من حياتنا حتى إن (العقل ) وهو النصير الظهير للأخلاق صار عندنا (عقلاً أدائياً ) ، يمارس مهاراته في نقض القيم التي تمنح الحياة معناها ويمثل صاغراً في خدمة (اللا أخلاقية ) التي تلقي بظلالها الكئيبة على واقع البشرية البئس . حال تقتضي . لدى العقلاء . التماس سبل النجاة منها.. فالتمسوا لأنفسكم إن كنتم تعقلون .

باستعراض النموذج السابق :

- نلاحظ أن الكاتب يقارن بين مجتمعين تناولت بينهما العقود وتبدلت فيهما القيم ، وأصبح الكمُّ مقدماً على النوع .

- وقد عبّر عما يجول في نفسه بوضوح وبجمل متوازنة ثلاثم مستوى إدراك القارئ أيّاً كانت ثقافته بعيدة عن التعقيد والتكلف ، ومركزاً على الجانب الوجداني حين يطلب التماس سبيل النجاة من الحال التي انتهينا إليها.

## الأسئلة .

١. عرف الخاطرة لغة واصطلاحاً.

لغة : ما يمرّ بالذهن من الأمور والآراء .

اصطلاحاً : فن نثري حديث ، ارتبط في نشأته بالصحافة في مختلف مناحيها الأدبية والثقافية والاجتماعية والسياسية ، والخطرة قصيرة نسبياً وتعبر عن فكرة عارضة طارئة كأنها ومضة ذهنية أو شعورية .

٢. وازن بين الخطرة والمقالة من حيث : الحجم ، والفكرة ، والعنوان .

العنوان	الفكرة	الحجم	
الخطرة	وليدة لحظتها وطارئة	عادةً تكون قصيرة لا تتجاوز الصفحة	
المقالة	مدروسة ومنتقاة	قد تبلغ عدّة صفحات	
	تكون عادة بلا عنوان		
	عادة يكون لها عنوان يعبر عن مضمونها		

٣. علل ما يأتي :

أ. تطرق كاتب الخطرة إلى جوانب ليس لها حدود .

لأنه يغلب على الخطرة الجانب الوجداني المليء بالإحساس الصادق والعواطف الجياشة في كل ما يخطر بباله

ب - توظيف الصور الفنية الجمالية في كتابة الخطرة . لأن ذلك يجعل لها تأثير في نفس القارئ .

ج - تسمية ابن القيم الجوزية كتابه " صيد الخاطر " . لأنه أراد أن يثبت ما يخطر له من خواطر ؛ فقيدها بالكتابة كي لا تُنسى أورد فيه مجموعة من الخواطر التي تُعنى بالقيم الإنسانية .

٤. اقرأ الخطرة الآتية للكاتب أحمد أمين ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

" يلاحظ الإنسان في أعماق نفسه قوة تحذره من فعل الشر إذا أُغريَ به وتحاول أن تمنعه من فعله ، فإذا هو أصرّ على عمله أحس بانقباض نفسه أثناء العمل لعصيانه تلك القوة ، حتى إذا أتم العمل أخذت هذه القوة توبخه

على الإتيان به وبدأ يندم على ما فعل . كالتالي يحاول الغش في الامتحان فيحس صوتاً باطنياً يناديه ألا يفعل ، فإذا لم يسمع لهذا الصوت وبدأ يغش أحس أن هذه القوة تثبطه ، فإذا استمر في عمله أثبتته وندم وعزم ألا يعود . كذلك يحس أن هذه القوة تأمره بفعل الواجب فإذا بدأ في عمله شجعتة على الاستمرار فيه ، فإذا انتهى منه شعر بارتياح وسرور، وبرفعة نفسه وعظمتها ؛ كالتالي يرى آخر مشرفاً على الغرق فينقذه ، فحين إنقاذه يشعر بتشجيع نفسه على المضي في عمله ؛ فإذا أتم ذلك شعر بغبطة وسعادة ، هذه القوة الآمرة الناهية تسمى " الضمير " . كما رأيت . تسبق العمل وتقارنه وتلحقه ، فتسبقه بالإرشاد إلى عمل الواجب ، والنهي عن الرذيلة ، وتقارنه بالتشجيع على الخير، والتثبيط عن الشر، وتلحقه بالارتياح والسرور عند الطاعة ، والشعور بالألم والوخز عند النسيان . "

أ. ما الفكرة التي عالجتها الخاطرة ؟ ضمير الإنسان محرّكه للخير والشرّ .

ب - مثل من الخاطرة على خصيصتين من الخصائص الفنية للخاطرة .

الفكرة واضحة ، والجمل متوازنة وملائمة لإدراك القارئ .

ج- وازن بين خاطرتي : إبراهيم العجلوني وأحمد أمين من حيث :

الحجم ، مراعاة الجانب الوجداني ، وضوح الفكرة ، التشبيهات والمجازات .

التشبيهات والمجازات	وضوح الفكرة	مراعاة الجانب الوجداني	الحجم	
استخدم بعض التشبيهات لتقريب المعنى للقارئ .	فكرتها واضحة	واضح ، عند طلب التماس سبل النجاة من الحال التي يعيشها المجتمع .	مناسبة من حيث كونها خاطرة	إبراهيم العجلوني
توسّع في استخدام التشبيهات لتقريب المعنى للقارئ .	فكرتها واضحة	واضح جداً ولا سيما عند الحديث عن أهمية القوة الآمرة الناهية ( الضمير ) نفس الإنسان	قصيرة إلى حدّ ما	أحمد أمين

٥- في رأيك ، لم تكون الخاطرة عادةً بلا عنوان ؟

يترك للمعلم والطالب .

## ثالثاً : الفصحة الفصيرة .

\*عرف القصة القصيرة ؟

هي فن أدبي يتناول حكاية ما تعالج قضايا الإنسان ومشكلاته وتطلعاته وآماله .

لا يمكن لباحث أن يقرّ بالمواطن الذي نشأت فيه القصة القصيرة على وجه التحديد ، ويرى كثير من الباحثين أن القصة الأوروبية في عصر نهضة أوروبا تأثرت بالأدب الفارسي المتمثل في كتاب " كليلة ودمنة " الذي ترجمه ابن المقفع إلى العربية وكانت فكرته الأساسية القصة التي تقال على ألسن الحيوان .

وللقصة حضور في الأدب العربي ؛ فالأمثال العربية " قصص " في إطار محكم ، وتذكر المصادر بعض القصص العاطفية القديمة بوصفها مثلاً على البداية المبكرة لظهور القصة القصيرة في التراث العربي ، مثل قصة " زنوبيا " وقصة " المرقش الأكبر " مع أسماء بنت عوف ، كما كان للعرب قصص تاريخية استُقيت من أيامهم وبطولاتهم وأعمل فيه مخيلات كاتبها .

ظهرت القصة القصيرة فناً أدبياً عربياً في العصر الحديث في بدايات القرن العشرين ، وتذهب بعض الآراء إلى أن أول قصة قصيرة عربية بالشكل المتعارف عليه كانت قصة " في القطار " لمحمد تيمور . ( حفظ ) .

\*من أشهر كتاب القصة القصيرة :

زكريا تامر ، ويوسف إدريس ، ومحمود سيف الدين الإيراني .

## ١ \_ الفصحة الفصيرة في الأردن

تحدد بدايات القصة القصيرة الأردنية بظهور المجموعة القصصية ( أغاني الليل ) ١٩٢٢م لمحمد صبحي أبو غنيمة . أما مجموعة ( أول الشوط ) ١٩٣٧م لمحمود سيف الدين الإيراني فتعدّ بداية شوط قصصي طويل لكاتب تمكن من متابعة تجربته وتطويرها طوال العقود المتتالية ، وأسهم عن طريق شخصيته وثقافته وإنتاجه المتصل في تأكيد مكانة القصة القصيرة بين الفنون الأدبية . ( حفظ ) .

\* وثمة عوامل ساعدت على تطور فن القصة القصيرة في الأردن ، أهمها عاملان : سياسي ، وثقافي :

أ- العامل السياسي : كان لتغير البنية السياسية للأردن من إمارة إلى مملكة عام (١٩٤٦م) إسهام كبير ساعد على تطور القصة القصيرة وباقي مناحي الحياة الأدبية ، ولا سيما أن الملك عبد الله الأول - رحمه الله - كان ممن شاركوا في إرساء قواعد هذه النهضة وذلك التطور .

ب- العامل الثقافي : تمثل بالتوسع في التعليم نوعاً وكماً بمراحله المختلفة ، وانتشار وسائل الثقافة وتعدد المؤسسات المعنية بها والداعمة لحركة النشر ، علاوة على أن معظم الصحف الأردنية خصصت ملاحق ثقافية احتفت بنشر الإنتاج القصصي ، كما ظهرت الاتحادات والروابط الأدبية والثقافية ، مثل : نادي أسرة القلم ، ورابطة الكتاب الأردنيين ، واتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين .

اهتمت القصة القصيرة في هذه الحقبة بالرؤية الداخلية ( وضح ) ؟ بحيث أصبحت تكشف عن أعماق الشخصية ونبضها وحركتها الانفعالية ، دون أن يكون هناك كبير عناية بالعالم الخارجي ، إلا من حيث كونه مثيراً لانفعالات الشخصية وحركتها الداخلية ، ويتبع ذلك كثرة الاعتماد على الراوي المتكلم الذي يروي قصته بنفسه .

وشهدت الألفية الجديدة أصواتاً جديدة في كتابة القصة القصيرة وإصدار المجموعات القصصية مثل : جمال ناجي ، وجمال أبو حمدان ، وعقلة حداد ، وسناء الشعلان ، وسعود قبيلات ، ونايف النوايسة ، ومفلح العدوان .

## ٢- عناصر القصة القصيرة :

أ- الحدث : هو أوضح العناصر في القصة وأكثرها شيوعاً ، وهو مجموعة من الوقائع والأفعال التي يرتبط بعضها ببعض ويتبع بعضها بعضاً ، وعليه تقوم القصة القصيرة ؛ لأنه يتصف بالوحدة لا التعدد ، ويستقطب انتباه القارئ . ولكي يحقق الكاتب هذا الهدف يعمد إلى طريقة سهلة مبسطة ، فهو يرسم المشاهد ويصف المواقع التي تدور فيها الأحداث بحيث تصبح كأنها ستارة من ستائر المسرح الخلفية .

ب- الشخصيات : هي التي يقع لها الحدث أو يحدث معها الفعل المرتبط به وتتفاعل معه .

\* وتعد الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة ، لعوامل كثيرة ؛ منها : أن هناك ميلاً طبيعياً عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية .

ج- البيئة ( الزمان والمكان ) : بيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية ؛ أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي .

د - الحوار: هو كل كلام يجري بين شخصين أو أكثر من شخوص القصة . وهو من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخوص وبناء حركته القصصية ، وبواسطته تتصل شخوص القصة في ما بينها اتصالاً صريحاً مباشراً .

### \*والحوار في القصة نوعان :

١. الحوار الداخلي ( المونولوج ) : وهو حديث الشخصية مع ذاتها في القصة .

٢. الحوار الخارجي (الديالوج ) : وهو ما يدور بين شخوص القصة من حديث .

هـ - الحبكة ( العقدة ) : هي سلسلة الأحداث التي تجري في القصة ، حيث تتأزم وصولاً إلى الذروة ، مرتبطة عادة برابط السببية. وهي لا تنفصل عن الشخوص ، وبداية الصراع في القصة هو بداية الحبكة ، والحادث المبدئي هو المرحلة الأولى في الصراع ، ونهاية الصراع هي نهاية الحبكة .

و- الحل ( النهاية ) : تنتهي القصة القصيرة بإحدى النهايتين الآتيتين :

١. النهايات المفتوحة : يترك الكاتب في نهاية قصته مجالاً للتفكير كأن يختم قصته باستفهام في ختام الصفحة الأخيرة ، فتكون النهاية أكثر إثارة للقارئ ودفعاً لفضوله ، وحثاً لمخيلته كي تنشط وتجهد ، فيبقى النصّ معلقاً متأرجحاً لاحتمالات متعددة .

٢. النهايات المغلقة : يكون الكاتب قد أوجد الحل في نهاية قصته . فهي لا تترك وراءها سؤالاً أو استفهاماً ، بل ترد في صيغة إخبارية تقريرية .

وفي ما يأتي نموذج قصة قصيرة للكاتب الأردني عقلة حداد بعنوان " القهوة والخريف " .

" أفقتُ مبكراً ، أشعلت النور ونظرت إلى الساعة ، فإذا بها قد تجاوزت الثالثة والنصف بقليل .. تركت السرير واتجهت إلى النافذة لأملأ صدري ببعض الهواء.. داهمتني العتمة ، فلم أميز شيئاً بادئ الأمر، غير أنني لمحت خيوط النور الضعيفة تنتشر في دوائر ضيقة..

الصمت يطبق على كل شيء.. ومن بعيد تأتي خشخشة السماعات ، لعله المؤذن يستعد ويتحفز ليدعو الناس للعبادة .. أحس الظلام بديب الحياة ، ونفذ الخوف إليه حينما تملل الفجر، فبدأ يسحب أطراف وشاحه ، ويللم ثانيا رداً ، ويتجه نحو بحر الظلمات.. في اللحظات تلك تركت النافذة .. وتجولت في أطراف البيت. كانت نغمات التنفس هي الشيء الوحيد المميز.. فكرت أن أبعث الحركة فيهم ليستمتع الجميع معي بروعة اليقظة المبكرة ، لكن صوتاً من خلفي فاجأني وهو يقول: صباح الخير يا أبي ..

- التفت إلى الخلف : من ؟

- بشر !

- ابتسمت له قائلاً : أخفتني يا ولدي وأفسدت علي خطتي ..

- أحببت أن أسيطر على برنامج الدراسة الذي وضعت ..

- وفقك الله ..

تركني وفي وجهه التصميم ، وفي عينيه الإرادة والعزم..

رحت أفكر فيه .. فتى في مقتبل العمر قوي الإرادة ، تعدى السادسة عشرة ببضعة أشهر..

ما هذا الصوت؟! .. إنه صوت تنفس الصغيرة " رانية " . حركتها قليلاً إلى أن عاد التنفس طبيعياً.. رتبت الغطاء على جسمها ، نظرت إليها، فرأيت ملامح الطفولة على وجهها وصور البراعة على محياها. يا لها من طفلة شقية ، كثيرة الحركة.. حتى في نومها هي كذلك . آه ؛ لقد نسيت القهوة.. ربما " فارت " وأنا أفكر بهذه الصغيرة .. أسرع ، لكنني وصلت متأخراً فقد انطأ الغاز وانسكبت القهوة .

- سأل " بشر " : هل هناك شيء على ( الغاز ) يا أبي ؟ فابتسمت..

وضعت الإبريق من جديد على ( الغاز ) ، واتجهت للنافذة.. وحينما اقتربت فاجأني هزيم الرعد القوي ، ووميض البرق الشديد ، وانهمر المطر بعنف ، والزخات تُصدر موسيقا خاصة وهي تسقط على أوراق الخريف وفوق أغصان الشجر..أهي عاصفة ؟ كيف تأتي ونحن نعاني من موجة حرّ وخمول ! ربما هي عاصفة عابرة. ما أجمل

المطر وهو يدقُ النوافذ! وما أروع رشقاته وهي تضرب الشارع في موسم غير متوقَّع! اشتدي أيتها العاصفة ونظفي الشوارع .. سأوقظ زوجتي لتشاهد المطر معي والعاصفة.. ولكنها تخشى البرق والرعد. ربما هي مستيقظة.. لا..لا.. إنها متعبةٌ جداً هذه الزوجة الرائعة.. كم هي جادةٌ في عملها ، حماسها هي هي داخل البيت وخارجه مخلصَةٌ وفيّةٌ ، كانت معي طوال سنوات الرحلة ، بالمستوى نفسه من الحماسة والقوة والاندفاع ، تقف بجانبني ، دوماً تناقشني ، تريدني ألا أتراجع ، وأن أقدم دوماً وباستمرار، لم تتذمر يوماً وفي أحلك الظروف كانت معي ، فهل أبخل عليها في هذا الفجر الخريفي العاصف بفنجان من القهوة نحتسيه معاً ونحن نسمع المطر يعزف على نوافذ الواجهة الزجاجية؟! أيقظتها وقلت لها: «انهضي لقد جاء ضيف لمدينتنا.. جاء رسول الشتاء في وقت مبكر هذا العام.. إنه المطر.. انظري إليه وهو ينهمر بقوة ، ورشقاته تضرب الأرض بعنف ، والبرق يشع سيفه ، والرعد يضرب طوله.. هيا انهضي . » فتحتُ عينيها على وميض البرق ، ثم سمعت قصف الرعد: ما هذا؟! أهى عاصفة؟! أجل يا زوجتي.. انهضي لنشرب فنجاناً من القهوة أمام هذه اللوحة العنيفة. وأسرعتُ إلى المطبخ من جديد عندما تذكرتُ القهوة. لحقتُ بي الأسرة عندما ندتُ عني صرخة لا إرادية وأنا أشاهد الإبريق بلا ماء ، ولونه رمادي كأوراق الخريف.. أحستُ الأسرة بالحزن الخريفي المتفشي في أعماقي ، اقتربوا جميعاً مني.. التفوا حولي ، وأخذوا بيدي إلى الغرفة المطلة على العاصفة.. ودون أن يقولوا شيئاً ، كانت القهوة على موقد الغاز تُصع من جديد.»

باستعراض النموذج السابق للقصة القصيرة : - نجد أن شخصية البطل اهتمت بسرد الأحداث والوقائع التي جرت في مكان معين وهو المنزل الذي يسكن فيه مع أسرته وفي زمن معين هو وقت الفجر.

- وبالرغم من أن البطل روى بلسان المتكلم إلا أن الحوار بنوعيه قد ظهر - وإن كان مقتضباً - بين الأب وابنه بشرٍ وزوجته ، وحواره مع نفسه . - ويلحظ اهتمام القصة بالرؤية الداخلية لشخصية البطل وكشفها عن أعماق شخصيته وحركاته الانفعالية وتأثره بالعالم الخارجي المثير للانفعالات الشخصية .

- كما يبدو الصّراع فيها جلياً عند نسيان القهوة وهي تفور وكون ذلك دليلاً على الحزن الذي يتفشى في أعماقه.

- وقد أبدع الكاتب في توظيف الصور البيانية التي أضفت على النص جمالاً وحيوية ، ومن ذلك مداهمة العتمة له ، وإحساس الظلام بدبيب الحياة ، وسماعه عزف المطر على واجهة الزجاج الأمامية .

## الأسئلة

١. عرف ما يأتي :

القصة القصيرة ، الحوار الداخلي ، الحكمة .

القصة القصيرة : هي فن أدبي نثري يتناول حكاية ما تعالج قضايا الإنسان ومشكلاته وتطلعاته وآماله .

الحوار الداخلي : وهو حديث الشخصية مع ذاتها في القصة .

الحكمة : هي سلسلة الأحداث التي تجري في القصة ، حيث تتأزم وصولاً إلى الذروة ، مرتبطة عادة برابط السببية وهي لا تنفصل عن الشخوص .

٢. للقصة القصيرة حضور في الأدب العربي القديم ، وضح ذلك .

يتمثل ذلك في الأمثال العربية في إطار محكم ، وتذكر المصادر بعض القصص العاطفية القديمة بوصفها مثالاً على البداية المبكرة لظهور القصة القصيرة في التراث العربي ، مثل قصة " زنوبيا " وقصة " المرقش الأكبر " مع أسماء بنت عوف ، كما كان للعرب قصص تاريخية استقيت من أيامهم وبطولاتهم وأعمل فيه مخيلات كاتبها .

٣. علل ما يأتي :

أ. يعد عنصر الحدث من أبرز عناصر القصة .

لأنه يتصف بالوحدة لا التعدد ، ويستقطب انتباه القارئ .

ب - الشخوص في القصة من مصادر التشويق والإمتاع .

لأن هناك ميلاً طبيعياً عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ، ودراسة الشخصية .

ج - تعد المجموعة القصصية " أول الشوط " لمحمود سيف الدين الإيراني البداية الحقيقية للقصة في الأردن .

تمكن من متابعة تجربته وتطويرها طوال العقود المتتالية ، وأسهم عن طريق شخصيته وثقافته وإنتاجه المتصل في تأكيد مكانة القصة القصيرة بين الفنون الأدبية.

٤. بين أهم عوامل ازدهار القصة القصيرة في الأردن .

أ- العامل السياسي : كان لتغير البنية السياسية للأردن من إمارة إلى مملكة عام (١٩٤٦م) إسهام كبير ساعد على تطور القصة القصيرة وباقي مناحي الحياة الأدبية ، ولا سيما أن الملك عبد الله الأول - رحمه الله - كان ممن شاركوا في إرساء قواعد هذه النهضة وذلك التطور .

ب - العامل الثقافي : تمثل بالتوسع في التعليم نوعاً وكماً بمراحله المختلفة ، وانتشار وسائل الثقافة وتعدد المؤسسات المعنية بها والداعمة لحركة النشر .

٥. أ. أيهما تفضل النهايات المغلقة أم النهايات المفتوحة في القصة القصيرة ؟ بين سبب تفضيلك إحداهما .

يترك للمعلم والطالب .

ب. ما رأيك في النهاية التي انتهت إليها القصة القصيرة " القهوة والخريف " ؟

يترك للمعلم والطالب .

## رابعاً : السيرة .

\*عرف السيرة ؟

فن نثري أدبي يتناول حياة شخصية إنسانية ذات تميز وافتراق ، تُعتمد فيها الروح القصصية ؛ ولكنها قصصية غير حرة؛ فهي مرتبطة بالتاريخ الحقيقي لصاحب الشخصية ، ويمكن أن يكون فيها قدر من الخيال الذي لا يُخلّ بالتاريخ .

ولا تعني كتابة السيرة أن يقصر الكاتب حديثه على حياة صاحب السيرة الخاصة ، فقد يتحدث عن قضايا المجتمع وعلاقة صاحب السيرة بها ، لكون صاحب السيرة فرداً من المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به .

## ١- نوعا السيرة :

أ- السيرة الذاتية : يحكي فيها الكاتب عن حياته - أو جزء منها- وغالباً ما يقدم الكاتب ميثاقاً لسيرته الذاتية يعد فيه القارئ أن يقول الحقيقة عما عاشه فعلاً. فالسيرة توضح مواقفه من المجتمع وتكشف فلسفته وآراءه وتفسر اتجاهاته ، وقد يعترف بالأخطاء التي ارتكبها في مرحلة ما من حياته.

وتكتب السيرة الذاتية غالباً بضمير المتكلم ، إلا أن بعض الكُتّاب استخدموا ضمير الغائب مثل طه حسين في كتابه "الأيام "

ب- السيرة الغريبة : يكتب فيها المؤلف عن شخصية ما ، وهو في هذه الحالة يتحدث عن الشخصية في بيئتها وزمانها، معتمداً على النقل والذاكرة أو المشاهدة ، مع توخي الدقة والموضوعية والحياد في نقل الأحداث والوقائع ، وتحليل الظروف التي أحاطت بها : مولداً ونشأة وتعليماً ، وكشف أثرها في شخصية صاحبها وخبراته وآرائه. كما أن كاتبها ملزم بتنوع مصادره التي يعتمد عليها في ما يكتبه عن الشخصية التي يسرد سيرتها. والأصل أن يتناول حياة شخص جدير بالاهتمام له مكانة في المجتمع ، أو حقق إنجازات سياسية أو ثقافية أو فكرية أو اجتماعية أو اقتصادية ؛ مثل عبقریات العقاد .

والمنهج الشائع في كتابة السيرة أن يتتبع الكاتب حياة صاحب السيرة بالتسلسل الزمني ؛ أي أن يتحدث عن مراحل حياته بالتوالي ، حتى يختمها بالموت. والكاتب إذ يحافظ على التسلسل الزمني ينتقي من حياة صاحب السيرة مواقف دالة ، ويعرضها للقراء بأسلوب منهجي علمي ، وبصورة مؤثرة. وقد يترجم له من غير التسلسل الزمني. مثل كتاب "حياة الرافي" للريان .

## ١- مراحل ظهور السيرة في الأدب العربي :

مرت كتابة السيرة بمرحلتين :

أ- المرحلة التاريخية : وقد ركزت على الجانب التاريخي ، ومنها " سيرة ابن اسحاق " التي هدبها ابن هشام الأنصاري وصارت تعرف بسيرة ابن هشام ، وتحدث فيها عن سيرة الرسول ، وكتاب " المغازي " للواقدي .

ب - المرحلة الأدبية : وهي ذات طابع أدبي ، ظهرت في القرن الخامس الهجري وأشهرها : كتاب "الاعتبار" لأسامة بن منقذ ، الذي تحدث فيه عن حياته وفروسيته ومجتمعه زمن الحروب الصليبية .

أما في الأدب الحديث فأول سيرة ذاتية ظهرت سيرة أحمد فارض الشدياق التي دوّنها في كتابه "الساق على الساق في ما هو الفارباق" المطبوع في منتصف القرن التاسع عشر ، وقد حاز الكتاب شهرة واسعة في الأدب العربي لما اُتسم به من سلامة اللغة ، وقوة العبارة ، وروح السخرية ، والاستطرادات والانسياق وراء الترادف اللغوي ، والتلاعب بالألفاظ والحوار المصنوع . ( حفظ ) .

وفي مطلع القرن الماضي ظهر كتاب " الأيام " لطفه حسين الذي توافرت فيه مجموعة من العوامل جعلت منه سيرة ذاتية رفيعة ، أهمها : ( حفظ ) .

الأسلوب القصصي ، واللغة الشاعرية الجميلة ، والسلاسة والعدوبة في طرح الأفكار والآراء ، والقدرة على التصوير والتلوين ، والصراحة ، والجرأة في كشف الواقع ، وروح النقد والسخرية اللاذعة ، ولا تزال له شهرة واسعة في العالم العربي .

ومن أبن المحاولات ذات الطابع الأدبي في السيرة الحديثة " حياة الرافي " للعربان ، وعبقرات العقاد ، و" جبران " لميخائيل نعيمة ، و" رحلة جبلية رحلة صعبة " لعدوى طوقان ، و" غربة الراعي " لإحسان عباس ، و" الشريط الأسود " لعيسى الناعوري ، و" إيقاع المدى " لمحمود السمرّة . ( حفظ ) .

٣- شروط كتابة السيرة ( الذاتية والغيرية ) :

لا بد من توافر شروط في السيرة وفي كاتبها حتى تكون سيرة ناجحة منها :

أ - في السيرة :

١. التركيز على حياة الشخص صاحب السيرة دون التوسع في الحديث عن حياة من لهم صلة به من الأشخاص .
٢. الموضوعية في تناول شخصية صاحبها ، والابتعاد عن العاطفة الزائدة التي يمكن أن تحرف السيرة عن وضعها الطبيعي .

٣. توظيف الخيال من غير إغراق فيه ؛ لأن طغيان الخيال يخرج السيرة عن نطاقها.

٤. مراعاة النمو والتطور في سلوك الشخصية بما يتناسب والتقدم في سنه وغنى خبراته .

٥. استخدام الأسلوب المعبر الشائق القادر على جذب انتباه القارئ .

٦. يمكن أن يستطرد الكاتب ويسهب ويطول في وصف شخصية صاحب السيرة .

### ب- في كاتبها :

١. أن يكون لدى الكاتب القدرة على اختيار المعلومات التي تستحق التسجيل في السيرة ، وهذه القدرة تتطلب ذوقاً أدبياً رفيعاً ودقة ملاحظة ، وقدرة على المقارنة والموازنة .

٢. أن يتوخمى الكاتب الحقيقة والصدق والدقة والموضوعية. فهو أديب فنان كالشاعر والقص في طريقة العرض، ولكنه لا يخلق الشخصيات من خياله ، بل يرسمها بصورة بارعة معتمداً على الواقع وما توافر لديه من معلومات .

٣. أن يتمتع بسعة الثقافة وكثرة الاطلاع على ما يحيط بعصر صاحب السيرة .

نموذج للسيرة الذاتية لطف حسين من كتابه " الأيام " :

" عرفته في الثالثة عشرة من عمره حين أرسل إلى القاهرة ليختلف إلى دروس العلم في الأزهر...، كان نحيفاً شاحب اللون مهمل الزي أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى ، تقتحمه العين اقتحاماً في عباءته القدرة وطاقته التي استحال بياضها إلى سواد قائم ، وفي هذا القميص الذي يبين أثناء عباءته وقد اتخذ ألواناً مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام، وفي نعليه الباليطين المرقعتين. تقتحمه العين في هذا كله ، ولكنها تبسم له حين تراه ، على ما هو عليه من حال رثة وبصر مكفوف، واضح الجبين، مبتسم الثغر، مسرعاً مع قائده إلى الأزهر ، لا تختلف خطاه ، ولا يتردد في مشيته ، ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التي تغشى عادة وجوه المكفوفين. تقتحمه العين ولكنها تبسم له ، وتلحظه في شيء من الرفق ، حين تراه في حلقة الدرس ، مصغياً كله إلى الشيخ يلتهم كلامه التهاماً ، مبتسماً مع ذلك لا متألماً ولا متبرماً ، ولا مظهرأ ميلاً إلى لهو، على حين يلهو الصبيان من حوله أو يشربون إلى اللهو. عرفته يا ابنتي في هذا الطور، وكم أحب لو تعرفينه كما عرفته إذن تقدرين ما بينك وبينه من فرق. ولكن أنى لك هذا وأنت في التاسعة من عمرك ترين الحياة كلها نعيماً وشفواً.

عرفته ينفق اليوم والأسبوع والشهر والسنة لا يأكل إلا لونهاً واحداً ، يأخذ منه حظه في الصباح وبأخذ منه حظه في المساء ، لا شاكياً ولا متبرماً ولا متجلداً ولا مفكراً في أن حاله خليقة بالشكوى. ولو أخذت يا ابنتي من هذا اللون حظاً قليلاً في يوم واحد لأشفقت أمك ، ولقدمت إليك قدحاً من الماء المعدني ، ولانتظرت أن تدعو الطبيب . لقد كان أبوك ينفق الأسبوع والشهر لا يعيش إلا على خبز الأزهر... وكان ينفق الأسبوع والشهر والأشهر لا يغمس هذا الخبز إلا في العسل الأسود ، وأنت لا تعرفين العسل الأسود ، وخير لك ألا تعرفيه " . ط

باستعراض النموذج السابق : . يتحدث طه حسين في النص السابق عن طفولته بما تحمل من معاناة .

. ونلاحظ أنه كان صريحاً إلى حد كبير . . وكان واقعياً في تسجيل سيرة حياته ، وفي حديثه عن الناس الذين تعامل معهم ، أو درس على أيديهم ، فقد كشف علاقات الناس وسلوكهم ، ونقدهم وبيان الحالة الاجتماعية في ذلك الوقت ، ووصف حياته في جامع الأزهر ناقداً . . وصور الصراع بين الإنسان وبيئته ، فهو يصف مراحل حياته ويتدرج بها ، معتمداً على أنها خير مثال للانتصار على واقعه المرير.

## الأسئلة .

١. ما مفهوم السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ؟ هي فن نثري يحكي فيها الكاتب عن حياته - أو جزء منها- وغالباً ما يقدم الكاتب ميثاقاً لسيرته الذاتية يعد فيه القارئ أن يقول الحقيقة عما عاشه فعلاً. فالسيرة توضح مواقفه من المجتمع وتكشف فلسفته وآراءه وتفسر اتجاهاته ، وقد يعترف بالأخطاء التي ارتكبها في مرحلة ما من حياته .

٢. ميّز السيرة الذاتية من الغيرية مما يأتي :

أ. جبران ب. غربة الراعي ج. رحلة جبلية رحلة صعبة د. إيقاع المدى هـ. حياة الرافي

سيرة ذاتية	سيرة غيرية
غربة الراعي	جبران
رحلة جبلية رحلة صعبة ، إيقاع المدى	حياة الرافي

٣. لم نالت سيرة أحمد فارس الشدياق التي دونها في كتابه " الساق على الساق في ما هو الفاريق " شهرة واسعة في الأدب العربي ؟

لما اُتسم به من سلامة اللغة ، وقوة العبارة ، وروح السخرية ، والاستطرادات والانسياق وراء الترادف اللغوي ، والتلاعب بالألفاظ والحوار المصنوع .

٤. أ. بين العوامل التي جعلت كتاب " الأيام " لطفه حسين سيرة ذاتية رفيعة ؟

الأسلوب القصصي ، اللغة الشاعرية الجميلة ، والسلاسة والعدوبة في طرح الأفكار والآراء ، والقدرة على التصوير والتلوين ، والصراحة ، والجرأة في كشف الواقع ، وروح النقد والسخرية اللاذعة .

ب - كيف تقيّم النصّ المختار من سيرة طه حسين " الأيام " في ضوء فهمك لشروط كتابة السيرة ؟  
يترك للطالب والمعلم .

٥- ما الذي يغري الأدباء بكتابة السيرة ؟

أنّ السيرة تتناول حياة شخص جدير بالاهتمام ، له مكانة في المجتمع ، أو حقق إنجازات سياسية أو ثقافية أو فكرية أو اجتماعية أو اقتصادية .

٦ - علل ما يأتي :

أ - لا تقتصر كتابة السيرة الذاتية على حياة الفرد الخاصة .

لأنّ السيرة تتناول شخصية لها مكانة في المجتمع ، فلا بدّ من ذكر أفراد المجتمع المحيطين به ، والنواحي الاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية في عصره ليظهر تميّزه .

ب - من شروط كاتب السيرة الدقة والموضوعية .

لأنّ عدم الدقة في كتابة السيرة يُخرجها عن منطقتها وموضوعيتها فالكاتب يتوخى الكاتب الحقيقة والصدق والدقة والموضوعية. فهو أديب فنّان كالشاعر والقاصّ في طريقة العرض ، ولكنه لا يخلق الشخصيات من خياله ، بل يرسمها بصورة بارعة معتمداً على الواقع وما توافر لديه من معلومات .

ج- عدم الاعتماد على الخيال وحده في كتابة السيرة ، مع أنها عمل أدبي .

لأن الكاتب يتناول شخصية حقيقية معروفة في تاريخها وواقعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وقد يؤدي الإغراق في الخيال إلى خروج السيرة عن نطاقها .

٧. في رأيك ، لم يجب أن يتمتع كاتب السيرة بسعة الثقافة وكثرة الاطلاع على ما يحيط بعصر صاحب السيرة ؟  
يترك للمعلم والطالب .

## خامساً : الروايات :

\*عرف الرواية ؟

هي فن أدبي نثري ، يعتمد السرد في وصف شخصيات وأحداث على شكل قصة متسلسلة طويلة .

وتجتمع في الرواية مجموعة عناصر متداخلة ؛ أهمها :

الشخصيات والأحداث والزمان والمكان والحوار والسرد .

وهي الآن من أكثر الفنون الأدبية انتشاراً وشهرة .

\*بماذا تتصف الرواية ؟

تتصف الرواية بالتشويق وتنوع أساليب سردها .

إذ لا قانون للكتابات الروائية فهي تمنح الكاتب حرية الإبداع ، فيبني عالمه الروائي من سرد الأحداث وعرضه للزمان والمكان والأشخاص ، وانتقائه اللغة المناسبة بطريقة خاصة تجسد ميوله الإبداعية والثقافية وأفكاره وخصوصية المجتمع الذي يمثله .

## ٢- عناصر الرواية :

يختلف فن الرواية عن غيره من الفنون السردية بطوله وتشابك أحداثه ، وتعدد الشخصيات والأماكن والأزمنة فيه ، إلا أن هناك عناصر مشتركة بينها وبين القصة القصيرة التي مرت بك .

ومن العناصر التي تميز بها الرواية من غيرها :

**السرد :** وهو الوعاء اللغوي الذي يحتوي كل عناصر الرواية ، وينقل الأحداث والمواقف من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية تجعل القارئ يتخيلها وكأنه يراها بالعين ، فلغة السرد الروائية التقليدية تقوم على التابع الزمني وربط المقدمات بالنتائج ، وأما أسلوب تقطيع المشهد أو الحادثة على مواقع مختلفة فإنه يجعل القارئ المتلقي يعيش حالة من التوتر والتشويق لمتابعة الأحداث ومصائر الشخص .

\*هناك طرق ثلاث لسرد أحداث الرواية ، هي :

أ- الطريقة المباشرة : تعد أكثر الطرق شيوعاً ، فيها يقف المؤلف خارج الأحداث ويروي ما يحدث لشخص روايته  
ب - طريقة السرد الذاتي : تُروى الأحداث على لسان المتكلم ، وهو غالباً ما يكون بطل الرواية ، ويبدو المؤلف وكأنه هو البطل .

ج - طريقة الوثائق : يعتمد المؤلف على الخطابات والمذكرات واليوميات ، ويتخذ منها أدوات لبناء رواية مترابطة الأجزاء .

وقد يلجأ الكاتب الروائي إلى طريقة من هذه الطرق ويترك أخرى ، ولهذه الطرق السردية وظيفة عامة شاملة تتمثل في تحقيق توازن البناء الروائي . وتتداخل الأساليب التعبيرية الفنية في الرواية لتشكل في النهاية الحبكة الفنية التي تشكل البناء القصصي للرواية .

## ٣ — الرواية في الأردن

نشأت الرواية في الأردن في أعقاب ظهورها في بعض الأقطار العربية ولا سيما مصر والعراق وبلاد الشام، وهي جزء من مسيرة الرواية العربية الحديثة تخضع لما تخضع له هذه الرواية من مؤثرات، وتتأثر إلى حد كبير بمحيطها الثقافي، والتيارات والاتجاهات السائدة، وتكتسب هويتها من خلاله.

لم تستطع الرواية الأردنية في بدايات القرن الماضي أن تتعامل مع البناء الروائي بصورة فنية، إذ كان الكتّاب يظهرون قدراتهم البلاغية في الإنشاء الأدبي في إطار تقليدي دون اهتمام بالبناء الفني الروائي.

ظهرت محاولات روائية مثل: "فتاة من فلسطين" لعبد الحليم عباس، و"مارس يحرق معداته" لعيسى الناعوري، و"فتاة النكبة" لمريم مشعل.

\* ثم ظهرت رواية تيسير سبول "أنت منذ اليوم" عام ١٩٦٨م وهي الرواية الوحيدة له، وتمتاز بأنها:

- أنموذج للرواية الأردنية المتناسقة فناً ومضموناً؛ فقد تجاوزت الوصف المباشر للشخص إلى التحليل النفسي الداخلي، معتمدة الحوار الداخلي.

- وعدّ النقاد هذه الرواية علامة على مرحلة مهمة في تأسيس الرواية الحديثة في الأردن.

- فهي رواية جديدة في بنائها وأسلوبها ولغتها وهدفها.

- إذ امتازت رواية "أنت منذ اليوم" لتيسير سبول بأمرين:

الأول: تصوير أزمة من أزمات وجودنا المعاصر.

الثاني: أنها تضيف جديداً على صعيد البنية السردية يتمثل في كشف العلاقات الخفية بين الظواهر والأشياء التي قد تبدو في الظاهر والواقع المعيش متباعدة أو متنافرة أو مألوفة.

\* من هم الذين حققوا شهرة واسعة في الرواية الأردنية؟

١. غالب هلسا، الذي أصدر روايته "الصّحك" عام ١٩٧٠م.

٢. جمال ناجي " الطريق إلى بلحارث " .  
 ٣. مؤنس الرزاز " أحياء في البحر الميت " .  
 ٤. طاهر العدوان " وجه الزمان " .  
 ٥. إبراهيم نصر الله " مجرد اثنين فقط " .  
 ٦. سميحة خريس " شجرة الفهود " .  
 ٧. هاشم غرايبة " الشهبندر " .  
 ٨. محمود الريماوي " حلم حقيقي " .  
 ٩. جلال برجس " أفاعي النار " . وغيرهم .

## الأسئلة .

١. وازن بين القصة القصيرة والرواية من حيث الشخوص والزمان والمكان .

الرواية	القصة القصيرة	
يغلب عليها تعدد الشخصيات الرئيسة أو النامية فيها ( الأبطال ) ، وكذلك تعدد الشخصيات الثانوية .	غالبًا ما تقوم القصة القصيرة على شخصية واحدة البطل .	الشخوص
تعدد الأزمنة والأماكن فيها .	الزمان والمكان واحد محدد .	الزمان وامكان

٣. علل ما يأتي :

أ. تتصف الرواية بالتشويق وتنوع الأساليب .

لأن تنوع أساليب السرد الروائية من التتابع الزمني وربط المقدمات بالنتائج ، وأسلوب تقطيع المشهد أو الحادثة على مواقع مختلفة ، يجعل القارئ المتلقي يعيش حالة من التوتر والتشويق لمتابعة الأحداث ومصائر الشخوص ، وينقل الأحداث والمواقف من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية تجعل القارئ يتخيلها وكأنه يراها بالعين .

ب . ميل الرواية الحداثية إلى العمق والتعقيد . لأن الخطاب الروائي تجاوز المفاهيم التقليدية حول الرواية في عصورها الكلاسيكية والرومانسية والواقعية ؛ وتداخلت أساليبها مع تداخلات العالم الخيالي والواقعي والتاريخي ؛ ما جعلها - سواء في حبكتها أو شخوصها - أكثر تعقيداً وأعمق تركيباً .

ج. يعد عنصر السرد من أبرز عناصر الرواية .

لأنه الوعاء اللغوي الذي يحتوي كل عناصر الرواية ، وينقل الأحداث والمواقف من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية تجعل القارئ يتخيلها وكأنه يراها بالعين .

د. بلغ نجيب محفوظ بفن الرواية ذروة الإبداع .

كان لروايته شهرة عالمية ، فقد حصل على جائزة نوبل العالمية في الأدب عام ١٩٨٨ م .

٤. ما وظائف الطرق السردية في الرواية ؟

للطرق السردية وظيفة عامة شاملة تتمثل في تحقيق توازن البناء الروائي ، وتداخل الأساليب التعبيرية الفنية في الرواية لتشكل في النهاية الحكمة الفنية التي تشكل البناء القصصي للرواية .

٦. ما الرواية الرائدة بالمفهوم الفني الحديث للرواية في الأدب العربي الحديث ؟ علل إجابتك .

هناك إجماع في الأوساط النقدية على أن رواية " زينب " التي كتبها محمد حسين هيكل ونشرها سنة ١٩١٢ هي أول رواية عربية ناضجة بالمفهوم الفني الحديث للرواية في الأدب العربي الحديث .

٧. تعد رواية تيسير سبول " أنت منذ اليوم " بداية مرحلة مهمة في تأسيس الرواية الحديثة في الأردن ، لماذا ؟

لأنها أنموذج للرواية الأردنية المتناسقة فناً ومضموناً ؛ فقد تجاوزت الوصف المباشر للشخص إلى التحليل النفسي الداخلي ، معتمدة الحوار الداخلي . وعدّ النقاد هذه الرواية علامة على مرحلة مهمة في تأسيس الرواية الحديثة في الأردن . فهي رواية جديدة في بنائها وأسلوبها ولغتها وهدفها . إذ امتازت رواية " أنت منذ اليوم " لتيسير سبول بأمرين :

الأول : تصوير أزمة من أزمت وجودنا المعاصر . والثاني : أنها تضيف جديداً على صعيد البنية السردية يتمثل في كشف العلاقات الخفية بين الظواهر والأشياء التي قد تبدو في الظاهر والواقع المعيش متباعدة أو متنافرة أو مألوفة .

٨. ما دلالة اعتبار الرواية من أكثر الفنون الأدبية انتشاراً وشهرة؟

سهولة قراءتها وفهمها ولا سيما إذا كانت باللغة المحكية البعيدة عن التعقيد اللغوي ، وسهولة الوصول إليها ، و بروز عنصر التشويق فيها ، وتصوير عناصرها بالكلمات الموحية ، فهي رسم صورة بصرية بالكلمات .

## سادساً : المسرحية :

\*عرف المسرحية؟

فن أدبي يقوم على فكرة الصراع بين متناقضين ، تنجزها شخوص تحيا وتروي قصتها أو تعرض قضيتها عن طريق الحوار، وهي بهذا تختلف عن القصة .

\*بماذا تختلف المسرحية عن القصة؟

فالقصة يروي أحداثها كاتبها ، والمسرحية قصة حوارية قابلة للتمثيل المسرحي ويصاحب تمثيلها مناظر ومؤثرات مختلفة .

\*يراعى في المسرحية جانبين ، ما هما؟

١. تأليف النص المسرحي .

٢. التمثيل الذي يجسم المسرحية أمام المشاهدين تجسيمياً حياً.

وقد نقرأ المسرحية مطبوعة في كتاب دون أن نشاهدها ممثلة على المسرح ، ولكنها مع ذلك تظل محتفظة بمقوماتها الخاصة .

وتقوم المسرحية على موضوع رئيس واحد تتمحور حوله منذ البداية حتى النهاية ، دون تشتيت الانتباه بموضوعات ثانوية أو تفصيلات زائدة ، كما ينبغي ألا تغرق في الوصف والتعليق ؛ لأن ذلك يضعف البناء الدرامي ويفقد القارئ أو المشاهد صلته بالنص . ( حفظ ) .

١- نوعا المسرحية : شاع نوعان للمسرحية من أيام الإغريق، هما :

أ. المأساة : وهي ترجمة للكلمة اليونانية ( التراجيديا ) التي تنتهي أحداثها بفاجعة ، وهي عادة تؤكد قيمة إنسانية كبرى، وكانت بدايات التأليف فيها مقصورة على تصوير حياة العظماء ، ثم أصبحت تتناول عامة الناس ، وتتميز بالجدية ، وحدة العواطف، وصعوبة الاختيار في المواقف ، وسلامة اللغة في الصياغة .

ب. الملهاة :

وهي ( الكوميديا ) ، وموضوعاتها تتناول المشكلات اليومية الواقعية ، ويغلب عليها الطابع المحلي، ويعد عنصر الفكاهة عنصراً رئيساً فيها . ونهايتها غالباً تكون سعيدة .

ولم يعد هذا التقسيم قائماً في المسرح المعاصر ، إذ قد تختلط فيه المأساة بالملهاة ، فالحياة مزيج منهما.

### ٣- عناصر المسرحية :

لا بد أن تتوافر في كل عمل مسرحي العناصر الآتية :

أ- الحدث المسرحي : تعتمد المسرحية مثل القصة على الحدث الذي يتناول قضية من قضايا الحياة بحيث يظهر هذا الحدث من خلال الحوار بين شخصها .

ب- الشخوص ، وهي نوعان :

١. شخوص رئيسة محورية : تدور حولها معظم الأحداث ، ومن بينهم تبرز شخصية أو أكثر يطلق عليها اسم البطل، وهي الشخصية المحورية ، وتعلق بها الأحداث منذ البداية حتى النهاية ، ويجب أن تكون نامية متطورة .

٢. شخوص ثانوية : لها أدوار محددة مكملة للدور الرئيس الذي يقوم به الأبطال بحيث تدفع المسرحية إلى النمو باستمرار.

والكاتب في القصة ينبغي أن يرسم لنا صورة للشخصية من جانبها الظاهري والباطني حتى نتعرف أبعادها ، أما في المسرحية فإن الشخصية تظهر أمامنا ونحن نتعرف عليها عن طريق حركتها وكلامها، وتقاس مهارة الكاتب

المسرحي بمدى نجاحه في تحريك شخوصه أمامنا ، وإنتاج مجالات لها يبرز فيها سلوكها . أمّا إذا قدم لنا الشخوص في صورة ثابتة غير نامية ، فهذا عيب يجعل من الشخصية " شخصية مسطحة " لا عمق فيها .

\*الشخصية النامية المتطورة : هي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة أو المسرحية ، فتتطور من موقف لموقف ، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف عن جانب منها .

\*الشخصية المسطحة : هي الشخصية التي لا تتطور ولا تتغير ولا تتبدل مهما كانت المؤثرات والمتغيرات في القصة ، ويتذكرها القارئ بسهولة .

ج - الفكرة : وهي المضمون الذي تعالجه المسرحية ، وما يهدف الكاتب إلى إبرازه من خلالها ، وذلك بعرض صور من الحياة والعادات والتقاليد ، ما يساعد على ترسيخ قيم أخلاقية ومثل فاضلة .

د - الزمان والمكان : هما الإطار الذي تجري فيه أحداث المسرحية ، وتحديدتهما يساعد على فهم الأحداث ، وتصوّر الجو النفسي والاجتماعي المسيطر على سلوك الشخوص .

هـ - الحوار : يتشكّل منه نسيج المسرحية وتتنامى بفضل الأحداث لتبلغ منتهاها ، وعلى الكاتب أن يلائم ببراعة بين أسلوب الحوار والشخوص ، بحيث يجعله حياً معبراً عن طبيعة الشخوص ، كما أنه يحدد مجالها ، ويصوّر ملامحها النفسية . إن لغة الحوار المسرحي لو فصلت عن التمثيل وقرئت مكتوبة لاحتاجت إلى حرص وعناية لفهم المقصود منها ، فالحركة والإشارة وتتابع الحوادث ، ومشاهدة الشخوص ، وإدراك السياق ، كل ذلك يعين على فهم المقصود من الكلام حين تمثل المسرحية على خشبة المسرح .

وحتى يكون الحوار جيداً فلا بد من أن تكون ( الجمل الحوارية ) مناسبة لمستوى الشخصية ، وقادرة على إيصال الفكرة التي تعبر عنها ، وأن يكون الحوار متدفقاً وحراراً ، ومعبراً عن الصراع وطبائع الأشخاص والأفكار .

و - الصراع : هو العنصر الأساس في المسرحية ، يقوم بين طرفين متناقضين ، ويشكّل عقدة المسرحية . وصورته الشائعة في المسرحيات صراع بين الخير والشر ، ويبدأ طبيعياً بسيطاً ، ثم ينمو ويشدّ ، حتى يبلغ الذروة ، ثم يأتي الحل في نهاية المسرحية .

## ٤- المسرحية في الأردن :

عُرف المسرح في الأردن في مطلع القرن العشرين عن طريق بعض المسرحيات التاريخية والدينية والاجتماعية وعدد من المسرحيات المترجمة ، فضلاً عن بعض المحاولات في التأليف المحلي التي قام بها بعض الهواة في الأردن ، وكانت هذه الأعمال المسرحية تقدم في الأندية والمدارس والكنائس والجمعيات الخيرية ، وذلك للتعبير عن المشاعر الوطنية والقومية وإشاعة روح التصدي للغزو الفكري والثقافي الذي تعرض له وطننا العربي ، إضافة إلى توظيفها لأغراض تربوية تعليمية .

ومن أهم الأعمال المسرحية الأردنية المحلية :

" المضبوعون " لمحمود الزيودي ، و" المأزق " لبشير هواري ، و" دولة العصافير " لفخري قعوار .  
و" تغريبة ظريف الطول " لجبريل الشيخ ، و" ألف حكاية وحكاية من سوق عكاظ " لوليد سيف ، و" كوكب الوهم " لعاطف الفراية ."

## الأسئلة .

١. وضح المقصود بكل مما يأتي :

الملهاة : وهي ( الكوميديا ) ، وموضوعاتها تتناول المشكلات اليومية الواقعية ، ويغلب عليها الطابع المحلي ، وبعد عنصر الفكاهة عنصراً رئيساً فيها . ونهايتها غالباً تكون سعيدة .

المأساة : وهي ترجمة للكلمة اليونانية ( التراجيديا ) التي تنتهي أحداثها بفاجعة ، وهي عادة تؤكد قيمة إنسانية كبرى ، وكانت بدايات التأليف فيها مقصورة على تصوير حياة العظماء ، ثم أصبحت تتناول عامة الناس ، وتتميز بالجدية ، وحدة العواطف ، وصعوبة الاختيار في المواقف ، وسلامة اللغة في الصياغة .

الشخصية المحورية : هي الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث ، ومن بينهم تبرز شخصية أو أكثر يطلق عليها اسم البطل ، وهي الشخصية المحورية ، وتعلق بها الأحداث منذ البداية حتى النهاية ، ويجب أن تكون نامية متطورة .

٢. علل ما يأتي :

أ - يعدّ الصّراع العنصر الأهم في المسرحية . لأنّه العنصر الأساس في المسرحية ، يقوم بين طرفين متناقضين ، ويشكّل عقدة المسرحية . وصورته الشائعة في المسرحيات صراع بين الخير والشر .

ب - تقاس مهارة الكاتب المسرحي بمدى نجاحه في تحريك الشخوص .

لأنّه إذا قدّم الشخوص في صورة ثابتة غير نامية ، فهذا عيب يجعل من الشخصية " شخصية مسطحة " لا عمق فيها

ج - الكاتب المسرحي يلائم بين الحوار وطبيعة الشخوص .

حتى يجعله حياً معبراً عن طبيعة الشخوص ، كما أنّه يحدّد مجالها ، ويصوّر ملامحها النفسية .

٤. الحوار هو المظهر الحسيّ للمسرحية :

أ. وضّح المقصود بالحوار المسرحيّ .

يتشكّل منه نسيج المسرحية وتتماهى بفضل الأحداث لتبلغ منتهاها .

ب - ما شروط جودة الحوار ؟

أن تكون ( الجمل الحوارية ) مناسبة لمستوى الشخصية ، وقادرة على إيصال الفكرة التي تعبر عنها ، وأن يكون الحوار متدفقاً وحراراً ، ومعبراً عن الصّراع وطبائع الأشخاص والأفكار .

ج - اذكر ثلاثة من الأمور التي تساعد على فهم الحوار المسرحيّ .

الحركة والإشارة وتتابع الأحداث ، ومشاهدة الشخوص ، وإدراك السّياق .

٥- وازن بين الرواية والمسرحية من حيث : الحوار ، والشخص .

المسرحية	الرواية	
تقوم المسرحية بكاملها على الحوار .	يظهر فيها الحوار ، ولكن تعتمد بالدرجة الأولى على السرد وطرائقه المختلفة .	الحوار
الشخصية تظهر أمامنا ونحن نتعرف عليها من خلال حركتها وكلامها .	الكاتب يرسم لنا صورة للشخصية من جانبها الظاهري والباطني حتى نتعرف أبعادها .	المسرحية

## المؤلفات الواردة في القضايا الأدبية - الفصل الثاني

المؤلف	الكاتب	المؤلف	الكاتب	المؤلف	الكاتب
فتاة من فلسطين	عبد الحليم عباس	رحلة جبلية رحلة صعبة	فدوى طوقان	مصراع كليوباترا	أحمد شوقي
مارس يحرق معدته	عيسى الناعوري	غربة الراعي	إحسان عباس	مجنون ليلى	أحمد شوقي
فتاة النكبة	مريم مشعل	الشريط الأسود	عيسى الناعوري	عنتره	أحمد شوقي
أنت منذ اليوم	تيسير سبول	إيقاع المدى	محمود السمره	الإلياذة الإسلامية	أحمد محرم
الضحك	غالب هلسا	حي بن يقظان	ابن طفيل	الديوان في الأدب والنقد	العقاد والمازني
الطريق إلى بلحارث	جمال ناجي	حديث عيسى بن هشام	محمد المويلحي	انتصار الحياة	شيلي
أحياء في البحر الميت	مؤنس الرزاز	زينب	محمد حسين هيكل	حديث المائدة	هازلت
وجه الزمان	طاهر العدوان	يوميات نائب في الأرياف	توفيق الحكيم	ضوء الفجر	عبد الرحمن شكري
مجرد اثنين فقط	إبراهيم نصر الله	سارة	العقاد	هدية الكروان	العقاد
شجرة الفهود	سميحة خريس	دعاء الكروان	طه حسين	عابر سبيل	العقاد

المازني	ديوان المازني	نجيب محفوظ	أولاد حارتنا	هاشم غرايبة	الشهبندر
عبد الرحمن شكري	إلى المجهول	معروف الأرناؤوط	سيد قريش	محمود الريماوي	حلم حقيقي
عبد الرحمن شكري	كلمات العواطف	نسيب عريضة	يا أخي	جلال برجس	أفاعي النار
العقاد	آه من التراب	إيليا أبو ماضي	التينة الحمقاء	موليير	البخيل
أحمد زكي أبو شادي	الشفق الباكي	ميخائيل نعيمة	النهر المتجمد	توفيق الحكيم	الضيف الثقيل
إبراهيم ناجي	وراء الغمام	ميخائيل نعيمة	ابتهالات	توفيق الحكيم	المرأة الجديدة
علي محمود طه	الملاح النائية	فؤاد الخطيب	تحية النهضة	توفيق الحكيم	أهل الكهف
أبو القاسم الشابي	أغاني الحياة	حيدر محمود	سيد الشهداء	توفيق الحكيم	الأيدي الناعمة
محمود حسن إسماعيل	فؤاد الخطيب تائهون	فؤاد الخطيب	إلى جزيرة العرب	توفيق الحكيم	نهر الجنون
إبراهيم ناجي	الغريب	إلياس فرحات	تحرك عين عناية الرحمن	توفيق الحكيم	ميلاد بطل
أبو القاسم الشابي	من أغاني الرعاة	بدر شاكر السياب	أزهار ذابلة	محمود الزيودي	المضبوعون
أحمد زكي أبو شادي	المناجاة	بدر شاكر السياب	هل كان حباً	بشير هوارى	المأزق
جبران خليل جبران	المواكب	حيدر محمود	أغنية للأرض	فخري قعوار	دولة العصافير
إيليا أبو ماضي	الجداول	نازك الملائكة	النهر العاشق	جبريل الشيخ	تغريبة ظريف الطول
ميخائيل نعيمة	همس الجنون	بدر شاكر السياب	أنشودة المطر	وليد سيف	ألف حكاية وحكاية من سوق عكاظ
نسيب عريضة	الأرواح الحائرة	حبيب الزيودي	على ماء مدين	عاطف الفراية	كوكب الوهم
رشيد خوري	لكل زهرة عبير	فدوى طوقان	الكوكب الأرضي		
حسين جمعة	مقالة أفكار والزمن	محمد مهدي الجواهري	ثورة العرلق		
ابن الجوزي	صيد الخاطر	محمود درويش	سجل أنا عربي		
ترجمة ابن المقفع	كليلة ودمنة	محمود درويش	عاشق من		

فلسطين			
مجلة القلم الجديد	عيسى الناعوري	في القطار	محمد تيمور
الكوليرا	نازك الملائكة	أغاني الليل	محمد صبحي أبو غنيمة
المغازي	الواقدي	أول الشوط	محمود سيف الدين الإيراني
الاعتبار	أسامة بن منقذ	القهوة والخريف	عقلة حداد
الساق على الساق	أحمد فارس الشدياق	الأيام	طه حسين
جبران	ميخائيل نعيمة	عبقريات العقاد	العقاد
		حياة الرافي	محمد سعيد العريان
		سيرة ابن اسحق	هدبها ابن هشام

انتهت المادة بحمد الله